

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر -سعيدة-

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم :الفلسفة

تخصص:فلسفة عامة



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة ب:

إشكالية الأنوثة في الفلسفة النسوية

سيمون دي بوفوار أنموذجا

إشراف الأستاذ :

أ. د. موسى عبد الله

إعداد الطالبة :

دياب منال

لجنة المناقشة

أستاذة :.....كريم بن يمينة محمد.....رئيسا

أستاذ:.....عافية محمد.....مناقشا

أستاذ :.....موسى عبدالله.....مشرفا و مقررا

الموسم الجامعي: 2016م / 2017م

قَبَس

"...حديث خاص عن امرأة عالمة بخبايا
النساء ...

للمرأة... ولكي تعرف المرأة أسرار نفسياتها
وطبيعة غرائزها وتفسير سلوكياتها الخاصة
للرجل... ولكي يعرف الرجل أسرار المرأة
وخباياها ويستكنه معنى تصرفاتها في أدق
حالاتها."

سيمون دو بوفوار

كيف تفكر المرأة، ص19.



اهداء

* اهدي هذا العمل المتواضع إلي منبع

العطاء والحنان أمي الغالية

*إلي من كان له الفضل في تربيتي تعليمي أبي

الغالي وإلى جميع الإخوة والأخوات

* إلى كل أصدقائي في المشوار الدراسي

* إلى كل من تمنى لي النجاح دوما

منال





شكر وتقدير

* أحمد الله واشكره

* اشكر الأستاذ المشرف «موسى عبد الله»

على دعم لي خلال فترة انجاز هذا العمل

المتواضع.

* كما أشكر الاستاذ عفيان محمد



مقدمة

لقد اهتم التفكير الفلسفي بقضية المرأة ، منذ أن ظهر الجنس (الرجل والمرأة) في الوجود وبفعل التنبه إلى التمايز بينهما بدأ التفكير في وجهة الخلاف والمماثلة بين الذكورة والأنوثة، غير أنه لم يحمل لنا تاريخ الفكر البشري تصور واضح عن المرأة.

بقيت الصورة نفسها حتى عندما شهد الإنسان تطورا فكريا وعلميا في جميع مجالات في حين بقيت المرأة تعاني قضية تحقيق وجودها، حيث زج بها في المهن الشاقة بعد الحروب العالمية لتكمل نقص البشري (الذكور) الذي كان إثر الحروب العالمية وتتلقى راتبا ضئيلا مقارنة براتب الرجل، وأصبحت المرأة تباشر مهامها في الريف مع الرجل.

إن التغيرات التي شهدتها الغرب لواقعها في القرن التاسع عشر من ثورة صناعية وبعد انفجار الثورة الفرنسية الذي كان شعارها (الحرية- الإخاء- المساواة) هنا ظهر الطرف الثاني المؤيد لحرية التفكير النسوي يأخذ منعطفًا هامًا، اتجاه المرأة، فظهرت الحركة النسوية كرد فعل لظلم والحرمان والنظرة المهيمنة لها، ومن ثم فالحركة النسوية هي تفكير قيمي يعيد قراءة الأنوثة قراءة متأنية كي يسمح كل ما لحق بها من غموض وتشويه، مما أدى إلى ظهور فلسفة نسوية والتي تتبنى قضية النساء في المجتمع، هنا نجد المفكرة الفرنسية سيمون دو بوفوار التي دافعت عن المرأة وأعادت لها قيمتها وكيونتها

في المجتمع الذي سادت فيه فكرة الهيمنة الذكورية، واستطاعت تجسيد فكرها التحرري في سبيل تحقيق وجودا أسمى للمرأة.

سيمون دو بوفوار كونها شكلت الموجة الثانية للحركة النسوية بصدور كتابها "الجنس الآخر"، فكانت أحد روادها في المجال الفكري إضافة إلى كونها من أعلام التيار الوجودي الذي جاء كرد فعل للأحداث التي لحقت بالمجتمع الأوروبي بعد الحربين العالميتين ، محاولا إعادة الاعتبار للكائن الإنساني من خلال مجموعة مفاهيم المرتبطة به كالحياة، الحرية، الحب، الجنس، الموت، وكلها مفاهيم تساعدنا على فهم الأنوثة في كل أبعادها.

ومما تقدم نرى أنّ الإشكالية التالية تكمن في البحث حول مفهوم الأنوثة بعيدا عن كل الخرافات والأساطير، والأفكار الموروثة حولها يعني ذلك أن نقوم ببحث منهج موضوعي يحدد لنا حقيقة الأنوثة من خلال قراءة مواكبة لتاريخ النسوية من حركات وأفكار لنقوم بعملية تقييم ثم نستخلص النتائج. وعليه نطرح الإشكالية الآتية: ما مدى حضور الأنوثة في الفكر النسوي من كل أبعادها؟ وللإجابة عن السؤال إرتأينا إلى طرح أسئلة فرعية أهمها ما النسوية؟ أو الأخرى لِمَا النسوية؟

انطلاقاً من هذه الإشكالية وقع اختيارنا على دراسة الموضوع البحث والمعنون ب
إشكالية الأنوثة في الفلسفة النسوية سيمون دو بوفوار أنموذجاً ولدراستها اخترنا
هيكل المذكرة كالآتي: مقدمة، فصلين، (ثلاث مباحث لكل فصل) وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول المعنون بـ "التأصيل الفلسفي النسوي" تحت ثلاث مباحث
الأول بعنوان "ضبط المفاهيم" أهمها النسوية والأنوثة، تحدثنا أيضاً عن النسوية (الماهية
والنشأة) بصفة عامة محاولين الإجابة عن السؤال لما النسوية؟، أما في المبحث الثالث
الذي جاء تحت عنوان "النقد النسوي" والذي تكلمنا فيه عن مفهوم النقد النسوي لدى
بعض المفكرين، وقدمنا نوعاً من الشرح عن النقد النسوي الفرنسي والنقد النسوي
الإنجليزي.

وفي حين تناولنا في الفصل الثاني والمعنون بـ "البعد الفلسفي والنفسي للتفكير
النسوي عند سيمون دو بوفوار" وهو بدوره ينقسم إلى ثلاث مباحث الأول بعنوان "المرأة
عند دو بوفوار" وفي المبحث الثاني فيتضمن الجنس عند دو بوفوار أما المبحث الثالث
والأخير تحدثنا عن الحب والصداقة من وجهة نظر دو بوفوار حيث أشرنا إلى ذلك من
خلال نموذج والمتمثل في علاقتها (بسارتر جون بول، وألغرين، وجاك بوست). ثم تكلمنا
بعدها عن الحرية عند دو بوفوار سيمون.

وخاتمة كانت بمثابة محاولة اجابة عن الإشكالية المطروحة في مطلع هذه المذكرة

واعتمدت على عدة مصادر ودراسات من بينها:

رسائل العلمية:

• غربي اسمهان: نقد الحداثة وما بعد الحداثة "عبد العزيز حمودة"، مذكرة

ماجستير، جامعة قاصدي مريح، ورقلة، إشراف عند الحميد هيمة، 2012-

2013م.

• حبوشي بنت الشريف، الفلسفة النسوية من النضال إلى الابداع سيمون دو

بوفوار نموذجاً، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2، إشراف أ. د صايم عند

الحكيم، (2014-2015م).

وقد كان السبب في اختيارنا لهذا الموضوع، دون غيره هو أهمية قضية الأنوثة التي

أثارت الكثير من الجدل ونظرا لسطوة الذكورية على العلم والفلسفة على حد سواء، فقد

مثلت الفلسفة النسوية مساحة ظل، لذا أبيت الا أن أسلط عليها الضوء، وكان النموذج

الذي ارتأيناه يتمثل في المفكرة الفرنسية سيمون دوبوفوار كونها عالجت ودرست قضية

المرأة من كل أبعادها.

أما المنهج الذي اتبعناه تمثل في المنهج التحليلي كوننا نقف عند مفاهيم أساسية

تحتاج إلى تحليلها كي نصل إلى دلالاتها الخاصة للمرأة (الأنوثة، النسوية، الحب

الجنس، الحرية...).

الفصل الأول: التأصيل الفلسفي النسوي

- المبحث الأول: النسوية (الماهية والنشأة)

✓ مفهوم (النسوية والأنوثة).

✓ النسوية (الماهية والنشأة)

- المبحث الثاني: كرونولوجيا المذهب النسوي.

✓ الموجات الفلسفية النسوية

✓ الحركات النسوية.

- المبحث الثالث: النقد النسوي.

✓ مفهوم النقد النسوي

✓ النقد النسوي الغربي

تمهيد

تعد الفلسفة النسوية من أبرز الفلسفات التي أثارت الكثير من الجدل وأسالت الكثير من الحبر وانقسم فيها الفلاسفة والنقاد والأدباء والرأي العام بين مؤيد ومعارض فكان من الممكن في تلك الفترة لك أن تتقلسف مع الفلسفة النسوية أو ضد الفلسفة النسوية لكن أبدا لا لن تستطيع التفلسف دون فلسفة نسوية، لذا وقد حاولنا في هذا الفصل تقديم لمحة حول هذا الموضوع على أمل أن نكون قد وفقنا في توضيح وتقريب ما نرمي إلى شرحه، وقد تناولنا في المبحث الأول المعنون بـ "النسوية (ماهية والمفهوم)"، وحاولنا أيضا الإجابة عن السؤال لما النسوية؟ أما في المبحث الثاني الموسوم بـ (كرونولوجيا المذهب النسوي) موضحين في ذلك تبلور المذهب النسوي وأهم الحركات النابعة منه، وتطرقنا في المبحث الثالث عن النقد النسوي محاولين تقديم مفهوم عن النقد النسوي وبالأخص النقد الغربي.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

النسوية مفهوم يتشعب إلى مفاهيم عدة ولا يمكننا الوقوف عند هذا أو ذاك منه وقد حاولنا جاهدين في هذا المبحث من هذا الفصل أن نجمع بعض مصطلحات النسوية ولا ندعي في ذلك أننا جمعنا لها تعريفاً جامعاً مانعاً وإنما حاولنا توضيح بسيطاً.

تعريف الأنوثة: (Féminisme)

هي اكتشاف الذات، وهي مرحلة متقدمة من النسوية **féminisme** بعد أن بلغت ذروة النضج والنماء في حين قدمت في العقدين أو ثلاثة الماضية الفلسفة الخاصة بها.¹ بمعنى أنها أنتجت فكراً فلسفياً معرفياً يبين مكانتها ضمن المجتمع.

تعريف النسوية:

نسوية [مفرد]: اسم مؤنث منسوب نُسوة/ نِسوة (مع) حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة، تنادي بتحسين وتأكيدها دورها وتشجيعها الإبداع.²

¹ - ليندا جين شيفرد: أنثوية العلم (العلم من منظور الفلسفة النسوية)، تر: يمنى طريف الخولي، دار عالم المعرفة الكويت، د ط، 2004م، ص 11.

² - عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2008م، ص 2207.

ترجع لفظة النسوية إلى الأصل الفرنسي **féminisme** التي استحدثها الطوباوي الاشتراكي "شالز فورير" أول استخدام لها بالانجليزية كان في تسعينات القرن التاسع عشر، حين استخدمت اللفظة للإشارة إلى دعم المساواة حقوق المرأة القانونية والسياسية بحقوق الرجل.¹ أي جعلها في مكانة موازية للرجل ومشاركته بجميع الحقوق التي يتمتع بها.

يعرف بعضهم النسوية "بأنها منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح المرأة"، وداعية إلى توسيع حقوقهن"، أما معجم ويستر "فيعرفها على أنها النظرية التي تتادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتسعى كحركة سياسية إلى وتحقيق المرأة واهتماماته، وإزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة"² إذن هي نظرية مدافعة عن حقوق المرأة بالقضاء على التمييز بين الطرفين.

بحيث "طرح مصطلح النسوية **feminism** في عام 1860، ثم طرح في الثلاثينات بقوة في أميركا بينما طرح في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وازدهر في الستينات والسبعينات في فرنسا". ظهر هذا المصطلح بدايةً في أميركا ثم أخذ بالتوسع في أوروبا جلال القرن التاسع عشر.

¹ - تدهوندرتش: دليل أكسفورد للفلسفة، ج1، تر: نجيب الحصادي، ، تر: نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث والتطوير، دط، دس، ص925.

² - أحمد عمرو: النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، (قراء في منطلقات الفكرية)، مجلة البيان ، مركز البحوث والدراسات، 2017م، ص142. www.albayan.co.uk

يعرف معجم Hachette النسوية بأنها "منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية إلى توسيع حقوقها"، وتعرفها الكندية «لويز تزيان» بأنها "انتزاع وعي فردي في البداية ومن ثم وعي جمعي تتبعه ثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة".¹ أي أنّ المرأة استخدمت قوى الفكر لدحض جملة العوائق التي همشتها، واستطاعت أن تسترد جوهرها ضمن الجماعة.

وجاء أيضاً، نسوية **féminism /féminisme**: "يقال أن المصطلح الإفرنجي يوحي بأنه مذاهب لذا فترجمته بالنسوية اقرب للصواب في رأيي".²

تذهب سارة جاميل إلى أن النسوية تعني: "الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة - لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب الرجل واهتماماته".³

النسوية بشكل عام هي "كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة أو استجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الإنسان والمرأة جنسا ثانيا في منزلة أدنى فتفرض عليها حدود وقيود فقط

¹ - ينظر، فيه الرحيبي: الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، تاريخ دخول هذا الموقع 20-03-2017م على الساعة 13:00 <http://www.civicegypt.org/?p=27463>

² - مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر التوزيع، القاهرة، دط، 2007م، ص645.

³ - قريشي رياض: النسوية (قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب)، دار حضر الموت للدراسات والنشر، ط1، الجمهورية اليمنية، 2008م، ص62.

لأنها مرأة.¹ بمعنى أنّ تصورات التي وجهت إلى المرأة جعلتها في معزل عن إنسانيتها بل إنّها اعتبرت جنسا ثانيا بعيدا عن إنسانية الطرف الثاني وهو الرجل.

المبحث الثاني: النسوية (الماهية والنشأة)

إذا طرحنا سؤال "ما النسوية؟" أو "ما الغاية من النسوية؟" فإننا نطرح بذلك سؤال في غاية الواجهة، فنحن عندما نربط العلم أو الفلسفة بالنسوية نعيد للمرأة اعتبارها ونجعلها في صف الرجل وتثبت أنها قادرة على البذل والإنتاج وربما أحسن حتى من الرجال، وقد كانت الغاية من النسوية هي تحرير المرأة من السجن الذكوري وإعادة اعتبارها في المجتمع

ظهرت النسوية مع القرن التاسع عشر لأول مرة في الفكر الغربي ، فقد كانت في البادئ كـ "حركة" سياسية تهدف إلى غايات إجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام يمثل أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا وتحليلات تصف وتفسر أوضاع النساء خبراتهن، النسوية إذن ممارسات

¹ - مرجع نفسه، ص 63.

* - الحركة: ضد السكون ولها عند القدماء عدة تعريفات وهي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدرج ومعنى التدرج هو وقوع الشيء في زمان بعد زمان، صليبيا جميل، المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني بيروت، دط، 1981م، ص 459.

واقعية تطبيقية ذات أهداف عينية، ولما تنامت مؤخرا باتت قادرة على التأطير النظري حتى تبلورت النظرية ونضجت، ظلت الرابطة قوية بين الفكر والواقع.¹

وفي مرحلة لاحقة نشأ عنها "منذ سبعينات القرن العشرين فلسفة نسوية والتي ظلت أكثر من فلسفة أخرى بحيث بدأت ما يسمى بالفروع اللينة السهلة وهي السياسة والأخلاق والجمال ومع الثمانينات كانت قد وصلت إلى ما يسمى بفروع الفلسفة العسيرة الشاقة وهي الميتافيزيقا والإبستمولوجيا (نظرة المعرفة) وفلسفة العلم.² ونظرا لما عانته النساء على مدى التاريخ والإقصاء المجحف، فقد أد ذلك للتمرد.

حيث بدأت "النظريات تشق طريقها سعيا منهن لتأسيس فلسفات خارج النسق الذكوري وتكوين منظومة فلسفية نسوية تخضع لها الثقافة المجتمعية السائدة تجعل من العالم مكانا أفضل لنساء، تترك أثرها دون أن تكون تحت سلطة الحاكم والمحكوم.³ من هنا بدأت المرأة تبحث عن هويتها ومكانتها في المجتمع كإنسان لا كأنتى مستقلة محرومة من حقوقها التي تعد واجب عليها وحق على الرجل، فهي لا تريد أن تكون المرأة ضعيفة وخاضعة للسلطة الذكورية.

¹ - الخولي يمنى طريف، النسوية وفلسفة العلم، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، دط، 2014م ص11.

² - ليندا جين شيفرد، أنثوية العلم (العلم من منظور الفلسفة النسوية)، مرجع سابق، ص13.

³ - علي عبود المحمداوي وآخرون، الفلسفة والنسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013م، ص166.

ففرضت النسوية وجودها وكانت شديدة الحضور في المشرق العربي خصوصا مصر والشام وتونس، بحيث دارت النقاشات حول إصلاح حال المرأة... (فقد) كانت المرأة العربية تستمتع بحقوق تجاهد من أجلها المرأة الغربية، كالتصرف بأموالها وحققها في أولادها، فالنسوية في الغرب دائما تلقى باللوم فيما آل إليه وضع المرأة على الأصول التراثية خصوصا في اليهودية والعهد الجديد، بينما حرصت النسوية في المشرق العربي على استنطاق وتفعيل الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة.¹ كانت للمرأة العربية مكانة تحلم بهن نظيرتها في الغرب.

ومع تعدد الأطروحات النسوية التي لم تكن في معزل عن الحراك السياسي في الغرب، ومع قيام التحالفات السياسية والحروب العالمية والثورات الفكرية فقد تحولت الحركة النسوية إلى أداة صراع بيد القوى المتنازعة بيد القوى المتنازعة ووسيلة تغيير بيد الثورات، فالحركة النسوية العمالية، والحركة النسوية السوداء*، والتحررية ضد الاستعمار، والليبرالية والاشتراكية، إلى آخر ما هنالك من تصنيفات، كلها أوجه لعملة واحدة.²

¹ - بتصرف، الخولي يمنى طريف، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق ص 43-44.

* - النسوية السوداء: ظهرت في أميركا وانجلترا مع بداية السبعينات، بريادة "أنجيلا دافيز"، وأندريه لورد، وفيلومينا ستيدي، إنها النسوية الخاصة بالزنحيات، تعتبر أكبر إلهام لنمو حركة تحرير المرأة، كانت تتعرض للعنصرية المستمرة وراء (الأختية النسوية البيضاء) من نساء بيض من الطبقة الوسطى. نقلا عن (بيلي حفناوي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص 24).

² - قاسم أنور الخصري: الحركة النسوية في اليمن (تاريخها وواقعها)، مرجع سابق، ص 13.

وعليه النسوية جاءت لأن هناك "فجوة بين المؤنث والمذكر في شتى المجالات مثل التعليم وامتلاك الأراضي والثروات العينية والنقدية وكذلك تقلد كافة الوظائف القيادية والمناصب السياسي،..(كذلك) كان هناك ما يعرف بالعنف والتمييز النوعي الذي من الممكن أن يحدث لأي امرأة في العالم لمجرد أنها امرأة و ذلك بغض النظر عن باقي العناصر المكونة لهوية تلك المرأة مثل الطبقة والعرق والدين واللون"¹. كان دائما الرجل هو الأساس في كل شيء .

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن " النسوية فلسفة نقدية للحضارة الغربية، أي لا توضع إلاّ في سياق نقد الحضارة الغربية"²، ولا شك أنّ الحديث عن النسوية يدعونا إلى التفكير في قمتها ووجودها في المجتمع العربي ومدى تناسبها أو تنافرها مع قيمه وموروثاته الاجتماعية والثقافية والعقائدية. وكانت الغاية منها تحرير المرأة من تبعية السلطة الذكورية وإثبات وجودها في المجتمع وتحقيق المساواة بين الجنسين.

" ومن ثم فالنسوية بصفة عامة لا تقتصر على كونها مجرد خطاب يلتزم بالنضال ضد التمييز الجنسي ويسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، وإنما هي أيضا فكر يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة، وإلى تأكيد حقها في الاختلاف، وإبراز صوتها وخصوصياته وبشكل خاص إلى المطالبة بإعادة التفكير جذريا في جميع بنيات

¹ - محمود هند، نظرة للدراسات النسوية، منشور برخصة الإبداع المشاعي للمصدر، ط1، 2016م ، ص18.

² - شيفرد ليندا جين، أنثوية العلم (من منظور الفلسفة النسوية)، مرجع سابق، ص13

المجتمع السائدة، بناء على الشروط الاجتماعية.¹ سعت إلى إعادة النظر بالمرأة كإنسان

وفي الأخير نستخلص أنّ الفلسفة النسوية ظهرت، كمنهاج لإعادة تأريخ الفلسفة وللبحث في الفلسفة القديمة والوسيط من منظورات مستجدة وللإجابة عن تساؤلات تطرح لم تطرح فيما سبق، ثم تقديم رؤى أنثوية كاملة. إنها حرث للأرضية العقلية واستنبات لبذور لم تبذر من قبل.² إذن النسوية جاءت كاستجابة ملحة لإثبات الذات المرأة المفكرة والنسوية والناقدة لها نفس قدرات المرأة، وتحكم هذا العالم بتساوي مع الرجل وتتقاسم معه المسؤولية، لامتياز التهميش والإقصاء، حيث بدأت أولاً في مطالبة حقوقها سياسياً (حق الانتخاب، المشاركة في السلطة) واقتصادياً (مساواة المرأة في الأجور مع الرجل) واجتماعياً (حقها في الطلاق، وفي حضانة الأطفال) ونجحت في تحقيق هذا شيئاً فشيئاً.

¹ - بوغازي سلمى ، فلسفة نيتشه، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2016م، ص306.
² - الخولي يمنى طريف، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص64.

المبحث الثاني: كرونولوجيا المذهب النسوي

الموجات الفلسفية النسوية:

بدأ الفكر النسوي بظهور من جديد والذي مر في انطلاسته الفعلية مع الفلسفة

بثلاث موجات يمكن أن تحدد ب:

الموجة الفلسفية الأولى

يجمع اغلب المؤرخين للحركة النسوية أن الموجة النسوية الأولى "انطلقت منذ أكدت المرأة قبيل القرن العشرين ولأول مرة في تاريخ الفكر الغربي أهليتها الفكرية والعقلية، ثم شق مساره نحو مطالبة النساء لحقوقهن للتحرر من سلطة الذكورة وحظين بحق الانتخاب.¹ أي قدرة المرأة على معرفة سبل التحرر من سلطوية الذكورية ، بل إنها وجدت منفذا للتحرر والمطالبة بكامل حقوقها.

ويؤرخ للموجة الأولى في الحركة النسوية بانعقاد "مؤتمر سيكنا فولز للمرأة وهو أول مؤتمر ينعقد من أجل المرأة بحضور مائة وخمسون امرأة بمقابل أربعين رجلاً"² من أجل إحلال المساواة بين البشر في الحقوق والواجبات (سود، بيض - رجل، امرأة) وبعد الحرب الأهلية بين بيض وسود الولايات المتحدة بزعامة "مارثن لوثر كينغ" سنة

¹ -بيلي حفناوي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص12.

² - الخولي يمني طريف، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص41.

1861 وقد سبق ذلك بإلغاء نظام العبودية سنة 1855 في ما يعرف بمعاهدة برلين الذي تزامن معه تأسيس اتحاد النسائي الوطني وتلا ذلك تأسيس جمعية المرأة الأمريكية للحقوق السياسية بولاية اوهايو¹ وتوجت بالاتحاد مع جمعية حقوق المرأة في حين اتخذت الموجة النسوية في إنجلترا شكلا عنيفا إلى حد ما من خلال تأسيس جمعيات تطالب بحقوق المرأة بطريقة غير سلمية.

الموجة النسوية الأولى هي حركة اجتماعية سياسية أولا وأخيرا، "أخذت الحرب العالمية الأولى خنادقها الرجال من أنحاء أوروبا، واضطرت المرأة إلى النزول إلى مواقع العمل التي خلت منهم وأدته على أكمل وجه، فيما يمكن اعتباره حسما للجدل في الفكر الغربي². وظفرت المرأة بحقوق المواطنة في إنجلترا ونيوزلندا وأمريكا والاتحاد السوفييتي، وارتفع حق تعليم المرأة كمثال أعلى

"وفيما بين عامي 1880-1910 كانت أكثر مراحل الحركة النسوية توهجا... (و) أنشأت أول كلية للبنات في إنجلترا على الطريق المؤدي إلى كمبردج وان كانت جامعة كمبردج لم تمنح الطالبات درجة جامعية مساوية تماما للطلاب إلا في

¹ - بتصرف، الخولي يمينى طريف، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص42.

² شيفرد لينداند جين، أنثوية العلم (من منظور الفلسفة النسوية)، مرجع سابق، ص12.

عام 1948¹ ويمكن القول أن الولايات المتحدة سجلت سبق في إعطاء المرأة حرية نسبية.

"كانت أمريكا بشكل عام اسبق في منح المرأة حق الانتخاب في بعض ولاياتها وفتح أبواب التعليم العالي أمامها وأول امرأة تعمل في إنجلترا حصلت على شهادتها من أمريكا 1859.²

إن ثورة النساء على النظم والقوانين والتقاليد لم تكن وليدة ليلة فقد "بدأت الحركة النسوية في الفكر الغربي في القرن التاسع عشر حتى صيغ مصطلح النسوية **féminism** لأول مرة في العام 1895 ليعبر عن تيار ترفده اتجاهات عدة ويتشعب إلى فروع عدة³.

وفي هذا المؤتمر سيتم إعلام الثامن من مارس يوما عالميا للمرأة وستقوم عصابة الأمم المتحدة أحياءا منها لليوم الذي قامت فيه عاملات نيويورك سنة 1859⁴. "كانت الغاية النهائية للنسوية في موجهتها الأولى هي نيل بعض الحقوق العامة التي يتمتع الرجل بذلك دأبت على تأكيد المساواة بين الجنسين وإن الفوارق النوعية للمرأة هامشية لا تجعلها اقل ولا تحول دون تلقيها للعلم وممارستها للعمل والحياة السياسية والتصرف

¹ - الخولي يمني طريف ، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص42.

² - - يمني طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص42

³ - المرجع نفسه ، ص42.

⁴ - المرجع نفسه، ص43.

في الأموال مثل الرجل.¹ لقد سعت هذه الموجة بالمرأة للاقترب ومحاكاة البراديغم الذكوري كنموذج يسود حضارة الإنسان ولكن بالاعتبار الرجال أسياد العالم فقط لأنهم يمتلكون ميزات لا تتواجد لدى المرأة فقد عملت هذه الموجة على محو وطمس كل ما له علاقة بالأنوثة باعتبارها المدخل الذي اسر بها الرجل المرأة. طالبت هذه الموجة بحق المرأة في حرية التعبير وحققها في المشاركة في الفعاليات والنشاطات السياسية وكذا حقها بالإدلاء بصوتها الانتخابي وتكوين مجتمع قائم على قيم أخلاقية جديدة والكف عن اعتبار المرأة مواطن من الدرجة ثانية.

الموجة النسوية في العالم العربي:

تزامن مع تبلور الموجة الأولى للحركة النسوية في الغرب سجلت هذه الموجة وجودها في المشرق العربي، "ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر علت أصوات تنادي بإصلاح أوضاع المرأة العربية ورفع الغبن عنها وعلى الرغم من أن المرأة العربية كانت تتمتع بحقوق كانت نظيرتها تستमित للحصول عليها كالحصول على أموالها، وفقدانها أي صلة بأولادها إذا انفصل عنها زوجها لكن هذا لا يعني أنها كانت أحسن حالا، فقد كانت تعاني الأمرين من تقزيم الرجل العربي لحريتها والضياع في غياهب الجهل الذي فرضت عليها ضروبا من الغباء والجهل والتخلف.

¹ - لينداند شيفرد جين، أنثوية العلم (من منظور الفلسفة النسوية)، مرجع سابق، ص 11.

ضف إلى ذلك الطلاق المجحف وكذا تعدد الزوجات من دون مبرر وداعي كما لا ننسى نظرة الرجل العربي للمرأة وهيمنته على شأنها واعتبارها فرعاً يمتد منه باعتباره أصلاً لا يصح دونه فرع، ينظر المجتمع العربي للمرأة العانس والمطلقة نظرة كائن دوني ولا يعترف به ككيان قائم بذاته وتكون عرضة للانتقاد والذم والانتقاص والظلم.

"كيف تعيش امرأة وحدها بلا رجل؟ لماذا تخرج؟ لماذا تدخل؟ لماذا تبتسم؟ لماذا تتنفس؟ لماذا تستنشق الهواء؟ لماذا تتأمل القمر؟ لماذا ترفع رأسها؟ لماذا تفتح عينيها؟ لماذا تدب على الأرض في تشامخ وثقة؟ ألا تخجل؟ ألا تحتمي من الرجل؟"¹

مثل هذه الزجرات يحاصر بها المجتمع العربي المرأة ويحكم قبضته، وقد أثرت قضية الحجاب وبين التحليل والتحرير كانت المرأة هي الضحية وعليه انبثقت الموجة النسوية في العالم العربي مع بدا فرض تعليم المرأة وجوده "منذ عام 1849 القى بطرس البستاني خطابه عن "تعليم النساء" واخرج الرائد "رفاعة الطهطاوي (1801-1873)" المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين 1873 حيث أشار إلى أن تعليم الفتاة أهم من تعليم الفتى، افتتح الخديوي إسماعيل الذي حكم مصر ما بين عامي 1863-1879 المدرسة السنية لتعليم بنات العامة².

¹ - السعداوي نوال، مذكره طبيبة، دار الأدب بيروت، ط2، 1999، ص.

² - الخولي يمنى طريف، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص43.

لقد كانت الغاية من الموجة النسوية في العالم العربي ترمي بشكل رئيس إلى حق المرأة في تعليم خاصة بعد تدهور المجتمع بعد تجهيل النواة المركزية في بناء والنشوء واخذ الكتاب الغرب والسياسة في حشد فكرهم، لاسترداد ما ضاع من حقوق النساء على مر العصور وقد حققت هذه الموجة نجاح نسبي لأبأس به في إعادة قضية المرأة للواجهة.

الموجة النسوية الثانية:

ما إن هدأت الموجة النسوية الأولى هدوءاً ملموساً حتى هبت موجة نسوية ثانية في "الستينات في الفكر الغربي أساساً في أمريكا، ظلت مرتبطة بأصولها الاجتماعية والسياسية، فقد نشأت في إطار الأجواء المواردة لهذه الحقبة، اشتداد عود الليبرالية الأمريكية التي تدعو إلى المساواة في الحقوق بعد نجاح التجسيم التفرقة العنصرية.¹

كانت "سيمون دي بوفوار" ابرز أعلامها حيث ناقشت في كتابها العمدة "الجنس الآخر" ما يمكن اعتباره سفر تكوين الحركة بأسرها حيث افتتحت الكتاب بمقولتها الشهيرة والتي تبنتها الحركة لاحقاً "المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة" وفيها وضحت كيف إن المجتمع هو الذي يعمل على صياغة المفاهيم المرتبطة بالأنثى وتميزها عن الذكر.

¹ - لينداند جين شيفرد: أنثوية العلم (من منظور الفلسفة النسوية)، مرجع سابق، ص12.

وقد هاجمت سيمون دي بوفوار الفكرة الشائعة المتسربة من عصر الأنوار

تحديدا وتحديدا من عدو المرأة الأول "جون جاك روسو (1712-1778) -gean-

rousseau gacques" * وما قاله حول أن الحتمية البيولوجية للمرأة هي من حددت

اعتبارها جنسا ثانيا تابعا وهو ما انبثق عنه مفهوم الجنوسة التي (ستأوله بشيء من

الشرح في الملاحق)، ترى بوفوار أن المجتمع البطريكي هو من حدد ماهوية الأنثى

وسلبها حرية الاختيار. تقول "في عهد القديس توماس كانت المرأة تبدو كجواهر تحدد

خصائصه كما تحدد خصائص ومزايا نبات الخشخاش.¹

"لم تستخدم دو بوفوار مصطلح الجنوسة * GENDER والجنوسة لكنها دخلت

في تحليلات عميقة تثبت بأن البيولوجيا ليست في حد ذاتها قدرا محتوما.² تقول "يقول

هوات العبارات السهلة، ما هي المرأة؟ هذا شيء بسيط إنها رحم ومبيض، إنها أنثى

وهذه الكلمة تكفي ويلوك الرجل أنثى كما لو كانت اهانة³

*- روسو جون جاك: ولد في 28 حزيران 1712، وتوفي في 3 تموز 1778، في ارمنو نفيل (فرنسا)، كان أبوه ساعاتيا وحفيدا لبرتستنتي فرنسي مهاجر، متزوجا من سوزان برنار، التي كانت بدورها مواطنة جنيفية. نقلا عن (الطرابيش جورج، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، ط3، بيروت، 2002. ص328).

¹ -دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، ص5.

*- الجندر: gender يعني الفروقات بين الجنسين على أسس ثقافية واجتماعية، وليس على أساس بيولوجي فسيولوجي، وقد استخدم مصطلح (الجندر) خلال السبعينات في الدول العربية، (النوع الاجتماعي)، (أبو بكر أميمة، المرأة والجندر (إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين) دار الفكر بدمشق، ط1، 2003م ص103.

² - الخولي يمني طريف، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص66).

³ -دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، مرجع سابق، ص15.

تشرع سيمون في الجزء الأول من كتابها في تحليل السنوات الأولى للتكوين عند الأنثى لتخلص إلى نتيجة مفادها إلى انه لا يوجد فوارق جنسية كبيرة بين الجنسين ثم تشب الفتاة لتجد كل ما حولها من إمضاء الرجال انطلاقا من الرب مروراً بأنبيائه وصولاً للملائكة (...). باعتبار الفكر الغربي يسود فيه الدين المسيحي) الذين حتى وهم غير مجنسين يحملون أسماء الذكور لتدرك أن علة وجودها هي التمسك برجل تستطيع التمكن من تلايبيه وتقنعه بتتويجها بلقب "الزوجة". وقد تضمنت عن هذه الموجة تيارات عديدة يمكن إجمالها في:

النسوية الليبرالية:

وهي أقدم الحركات النسوية وتعود في أصولها الفكرية، إلى فلسفة الليبرالية التي أسسها "جون لوك وروسو" وطورها "بنتام ومل"، والتي ترعرعت في تربتها مبادئ الديمقراطية الحرة والعدالة والمساواة.¹

إنّ الليبرالية على مدى تاريخ طويل لم تعترف بالمرأة على أنّها عنصر فعال في المجتمع فقد عمل عمالقة الفلسفة الليبرالية من أمثال "جون لوك" * (1632-1704) john locke "وروسو وفولتير" (1694-1778) voltair على اعتبار المرأة مجرد تابع لا مندوحة له من الطاعة والانقياد لسيدها الرجل والقيام بشأنه والإنجاب له لا بل

¹ - خديجة العزيمي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق، ص22.

قد عمل فلاسفة هذا الفكر على الحث بمراقبة المرأة حتى بالتأكيد أن أطفاله من صلبه وعلى رأسهم "روسو" الذي ذكر في كتابه "إيميل والتربية" ذلك صراحة وعلى رؤوس الإشهاد فما الذي يدعو إلى أن تكون هناك نسوية ليبرالية؟

اشتد نشاط الحركة النسوية الليبرالية ما بين عام 1960-1970 وتميزت أرائها عن الحركات النسوية الليبرالية الاشتراكية* والماركسية من ناحية وعن الحركات المتطرفة الفوضوية والراديكالية والسحاقية من ناحية أخرى، لكن فلاسفة ما بعد النسوية اللواتي انتقدن فكر النسوي المطالب بالمساواة يملن إلى ضم الحركات الاشتراكية والماركسية تحت جناح واحد، متغاضيات عن الاختلاف بينهم ويعتبرن الحركات المتطرفة مضادة لتلك الحركات على أساس أنها تعبر عن اختلاف عن الفكر النسوي التقليدي.¹ والواقع أن المتتبع لهذا الفكر يجده قد فتح الأبواب للحركة النسوية بما يمتاز به من نضج وعلو أفق في القرن التاسع عشر بعد قضاء على الحكم البطريركي.

"والأسس الفلسفية للنظرية الليبرالية التي تنطلق منها الحركة النسوية الليبرالية في فهمها لطبيعة المرأة هي مبدأ الفردية ومبدأ الحرية ومبدأ العقلانية فالعقل هو الذي

*- الاشتراكية: **socialisme** مصطلح شاع في القرن الماضي على لسان (سيمون) في فرنسا، و(روبرت أوين) في إنجلترا، وأريد به أساسا إخضاع الفرد للمجتمع وتحقيق عالم إقتصادي وأخلاقي جديد. نقلا عن (توفيق طويل: معجم فلسفي، الهيئة العام لشؤون المطابع ، دط، 1983م، ص14).

¹ - خديجة العزيمي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق، ص23.

يرشد الإنسان للأخلاق والقيم، وهو الذي يمكنه من استخدام أفضل الوسائل لتحقيق غاياته¹.

حيث بدأ صوت النساء يعلو شيئاً فشيئاً " وكان صوت "ولتسونكرافت" (Mary Wollstonecraft، 1759-1997) أول أصوات النسوية الليبرالية* التي نادى بتحسين أوضاع النساء ودافعت عن حقوقهن وأنكرت الادعاء القائل أن المرأة بحكم طبيعتها أقل عقلانية من الرجل وأكثر سعياً وراء الملذات، وقالت " لو وجد الرجال أنفسهم محبوسين في أقفاص النساء فإنهم يطورون صفات مثل تلك التي ينسبونها للنساء".²

ومن مناصري هذه النظرية نجد الثنائي "مل وهارييت" تطبيقاً جلياً للمبادئ الليبرالية على قضية المرأة، مما جعل النسوية الليبرالية تياراً قوياً يزعم أنه صلب النسوية وجذعها. ولكن مهما كانت الليبرالية قد هيأت أجواء مواتية للنسوية ومهما أجاد

¹ - الخصري أنور قاسم: الحركة النسوية في اليمن (تاريخها وواقعها)، مرجع سابق، ص35.
* - الليبرالية: liberalism هي عبارة شاملة تشير إلى تنوع التيارات والعقائد التي قامت في الغرب خلال عدة قرون، وذلك انطلاقاً من كلمة أساس هي " الحرية"، ولدت الليبرالية بوصفها عقيدة فلسفية، سياسية واقتصادية في القرن الثامن عشر. نقلاً عن (دورتيه جان فرانسو، معجم العلوم الإنسانية، تر: جورج كتورة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص931).

² -العزبي خديجة، أسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق، ص 154.

مل ورفيقته وسواهما استثمار هذه اجواء نسوية¹، فان الليبرالية في حد ذاتها - كما اشرنا- ليست فلسفة نسوية أو مناضرة لقضية المرأة.

وعليه تكنى هذه الحركة بالنسوية الليبرالية وقد انبثق عن هذا التيار جل الحركات المنحرفة والشاذة لما يختص به من تحرر وثورة على الأديان والأخلاق وما يتمتع به من إمكانيات ضمنت سيادته فكان مبدأ هذه الليبرالية أن قضية لا تناقش إلا داخل الأسرة .

النسوية الماركسية:

تتطلق من رؤية وفلسفة (ماركس) للوجود، والحياة والصراع، ويعتبر هذا التيار أن قمع المرأة وقهرها بدأ مع التيار بدأ مع ظهور الملكية الخاصة، وعملية الإرث التي تسبب في قيام علاقات غير متوازنة غير متوازنة، تجسدت في توزيع المهام والأعمال على أساس من التمييز الجنسي. ² تركز النظرية الماركسية بشكل كبير على أشكال الظلم التي تواجهها النساء باعتبارهن يعتمدن بشكل كامل على الرجال وأيضاً بمصدر بخس في منظومة الرأسمالية وتتصدى هذه النظرية للمعوقات التي تواجهها المرأة سواء في بيت العائلة كابنة أو بيت الزوجة أو في عالم الشغل من خلال حصولها على وظائف متدنية.

¹ - الخولي يمينى طريف، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص35.

² - الخضري أنور قاسم، الحركة النسوية في اليمن (تاريخها وواقعها) مرجع سابق، ص36.

"يعتبر نسويوا هذا التيار أن قمع المرأة وقهرها بدأ مع ظهور الملكية الخاصة فنقل الملكية بالإرث سبب مأساة للعلاقات غير متوازنة وتوزيعا للمهام والأعمال على أساس التمييز الجنسي".¹ لقد استقى هذا المذهب أفكاره من كتاب "فريدريك إنجلز" (engls fiedrich) (1820-1895) الموسوم بأصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة الذي ضم بين دفتيه عبارته الشهيرة "أن قيام الرأسمالية والملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس البشري". فقد اعتبر "إنجلز" أن الأسرة لا تساوي بين الرجل والمرأة وأن المرأة في الأسرة هي بمثابة العاهرة المجانية وان وظيفتها هي إنجاب ورثه وخادمة للزوج وقائمة على شؤون الأطفال.

النسوية الراديكالية

"وهي ذات نزعة متطرفة*، فهي تتسم بعدم الواقعية، والبعد عن التدرج، والانحياز المفرط للمرأة دون النظر إلى السياق الاجتماعي، ودون اعتبار المصالح التي هي فوق

¹ - عمرو أحمد، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، مرجع سابق، ص 144.

* - إنجلز فريدريك: engls fiedrich ولد في بارمن في 25 تشرين الثاني 1820، وتوفي في لندن في 5 آب 1895، كانت أسرته تعتق المذهب اللوثري، وكان والده صاحب مصنع نسيج وقد غدا إنجلز، في سن مبكر من أنصار المتحمسين للهيغلية اليسارية. ذات النزعة الكمونية والمناهضة لللاهوت، أصبح بعد ذلك اشتراكيا. نقلا عن (الطرابيشي جورج، مرجع سابق، معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص 99).

* - المتطرفة: لا تشير لفظة "المتطرفة" في النسوية المتطرفة إلى درجة النطال الذي تدافع عنه هذه النظرية فحسب، بل إن النسوية المتطرفة تروم تحليل جذور الإضطهاد فكلمة radicalis [التطرف] اليونانية تعني الإحتياز على جذور)، وعلى وجه الخصوص تقرر النسوية المتطرفة أن الأنظمة السياسية والاجتماعية المهيمنة مؤسسة على الإضطهاد. نقلا عن (تدهوندرتش، دليل اكسفورد، مرجع سابق، ص 928).

الرجل وفوق المرأة، وهذه الحركة تعادي السلطة الذكورية والأبوية وكل ما يكرسهما دينيا كان أو تقليديا أو قانونيا.¹

حيث "أدركت الحركة الراديكالية دون غيرها من الحركات النسائية الحاجة إلى إعادة مفهمة الحقيقة من وجهة نظر نسوية، وكسفت هن التحيز المخفي في إطار النظريات السياسية التقليدية وثنائياتها التي تبرر تبعية النساء".² ترى النظرية الراديكالية أن التعسف الذي تعاني منه المرأة ما هو إلا وجه من الوجوه المتعددة للقهر المشبع بخلفيات عنصرية وتقسيمات اقتصادية.

ومعنى الراديكالي هو التغيير الجذري الذي يهدف إلى تغيير بنية الاستغلال الذي تتعرض له المرأة، إن خضوع المرأة للرجل هو استغلال جنسي ويساند الهيمنة الذكورية "وتختلف النسوية الاشتراكية عن النسوية الراديكالية من ناحية تحديد سبب القهر الذي تتعرض له المرأة في المجتمعات الإنسانية"³ فالراديكالية تدعو إلى التغيير الجذري وإعادة الاعتبار والمكانة للمرأة فهي طالب بالاستقلال تام عن السلطة الذكورية.

¹ - الخصري أنور قاسم، الحركة النسوية في اليمن (تاريخها وواقعها)، مرجع سابق، ص37.

² - خديجة العزيمي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق، ص111.

³ - صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسات التقاوت الاجتماعي، دراسات العلوم الإنسانية

والاجتماعية، المجلد 41، الملحق 1، الجامعة الأردنية وهران، 2014م، ص639.

بحيث تدعو النسوية الراديكالية إلى تألية المرأة لتغير الفكرة النمطية عنها وإعادة كتابة التاريخ " وتتمركز فكرة هذا التيار في قيام صراع بين الجنسين لنظامين منفصلين: أحدهما ذكوري والآخر أنثوي، وأنه في سبيل ذلك ينبغي استعادة النساء أجسامهن وكيانهن وإعادة الاعتبار إلى الثقافة الخاصة بهن إلى حد الانفصال عن الرجال والعيش في مجتمعات نسائية مستقلة.¹

فقد أعلنت المفكرات الراديكاليات بأنهن سوف يأخذن على عاتقهن التحرير النساء من قفص الأنوثة، وضجعن لذلك الثقافة الخنثوية التي تخفض الفروق بين الذكور والإناث وعملن على إزاحة الثقافة الذكورية التي تعزز هذه الفروق واقترحن عدة طرق ادعين أنها تخلص النساء من هيمنة الذكورية، رفض العلاقة الجنسية القائمة على أساس التباين الجنسي، وممارسة السحاق.² أعلنت النساء الراديكاليات بممارسة سحاق والتحرر النهائي وبشكل التام من الذكور حتى في ممارسة الجنس فهي ترفض أي صلة أي علاقة مع الذكور

وعليه تنطلق الراديكالية التحررية من دور المرأة في العلاقة الجنسية والإنجاب وتتادي بإلغاء الأسرة لأنها الخلية الأولى التي اعتقلت المرأة باسم الرباط المقدس وتتادي بالمثلية واللامنطية وذهب هذا التيار إلى أبعد من ذلك باعتبار الأسرة تمظهر ثقافي وليس طبيعي وقد نشأت من إيديولوجية ذكورية تقدمها لنا كذلك، لقد عبرت هذه

¹ - الخصري أنور قاسم، الحركة النسوية في اليمن (تاريخها وواقعها)، مرجع سابق، ص38.

² - خديجة العريزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق، ص173.

الحركة بشكل منفلت عن المرأة مبرزة جموح وكبت على مر العصور، وصل به الحد المطالبة بالأسرة السحاقية والمثلية.

إن الراديكالية تركز في الظروف البيولوجية، ليس عودة إلى الحتمية البيولوجية التي فرصت على المرأة وضعاً أدنى بل إلى أساس بيولوجي يمثل خصوصية للمرأة ويؤكد تمايزها عن الرجل، وربما يجعلها أرقى من الرجل خصوصاً بتفرد العظم بالقدر على إنجاب الأطفال، فليست المرأة الكائن الأجل فحسب بل أيضاً الأرقى والأقدر.¹

وعليه يمكن القول أن الموجة الثانية في الحركة النسوية قد لعبت دوراً خطيراً في إبراز ملامح الوجه الجديد للفكر النسوي، فهذه الموجة تمثل نقطة تحول لهذا الفكر لما امتازت به من جرأة، وصلت للحدود الانفلات وخروج عن السيطرة لكن بالمقابل لا يمكن أن ننكر أنه ومع هذه الموجة بالذات كان الفكر النسوي قد خطى خطوات قدماً في الفلسفة فارضاً وجوداً حتمياً له.

الموجة النسوية الثالثة: [ما بعد النسوية]

ما بعد الحداثة:

¹ - الخولي يمنى طريف، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص 53.

لقد لعبت الفلسفة ما بعد الحداثية دورا هاما في بلورة الفكر ما بعد النسوي "تشير
 "كارول نيكلسون" إلى أن أطروحة ما بعد الحداثة في الفلسفة تشمل عددا من مقاربات
 التعرف النظرية من بينها النزعة البنيوية والبرجماتية الجديدة وهي تسعى إلى تجاوز
 التصورات العقلية ومفهوم الذات العارفة باعتبارها تمثل أساس التقليد الفلسفي الحداثي
 الذي خط معالمه الأولى "ديكارت وكانط".¹ وقد كان التيار البنيوي أهم تجليات هذه
 العصر وسجلت فيه أعلام من بينها "جاك ديريدا" (1930- jacque derrida
 "ميشال فوكو" (1926-1984) michel foucault، "جيل دولوز" Gilles
 (1925-1995) deleuze فيها اسمها وقد اعتمدت النسوية على تحولات ما بعد
 الحداثة.

حيث " يرتبط فكر هذه الحركة بالنظرية الجنسية عند "لاكان" وبالنظام اللغوي
 الذي تعبر عنه أعمال "ديدا"، لكن هذا المستوى المتنوع من الفكر لم يدرك بوضوح
 تام وبصورة دائمة في البيئة الانغلو فونية . ويشار عادة إلى ثلاث شخصيات بارزة
 حاولت التعبير عن الفكر النسوي الفرنسي وهن "لوسه اريغاري" LUCE
 -LRIGARY و"هيلين سيكسوس" HELEN CIXOUS اللتان عبرتا عن

¹ - أحمد عبد الحليم عطيه: ما بعد الحداثة والتفكيك (مقالات فلسفية)، دار الثقافة العربية، القاهرة، دط، 2008م
 ص23.

النسوية الراديكالية و"جوليا كريستيفا" * GOLIA KERSTeva المتأثرة بآراء

"لاكان" وطريق تحليله النفسي¹

وفي "خلال السنوات العشر الأخيرة، حاول النقاد النسائيون الفرنسيون أنفسهم أن يجعلوا من النقد شكلا من أشكال الكتابة النسوية مؤكدين على المتعة النصية أكثر من استخدام التلاعبات اللفظية والتعابير الجديدة والتلميحات المرمزة والزلات المطبعية وغيرها من وسائل الكتابة السورالية والرائدة."² أرادت الناقدة النسوية بصفة عامة أن تتطور في ميدان الكتابة فحاولت أن تجعل من النقد نوعا من الكتابة النسوية مؤكدة من ذلك المتعة النصية.

لقد تميزت الموجة الثالثة والتي ظهرت في العقدين الآخرين للقرن العشرين بأن خطابها ضم جمهرة من المفكرين الذكور وحاز على درجة عالية من الاعتراف وعمل الكثير من الفلاسفة والنقاد على إعداد نظرية سياسية نقدية ساهمت بشكل فعال في مسح الصورة النمطية عن النساء.

* - جوليا كريستيفا: ناقدة فرنسية الدرس، مفكرة معاصرة من أصل بلغاري، لأب متدين، وجدت نفسها ضد الدوغمائية الحمراء، ونمت في أعماقها وهي طالبة شابة، خبرات متمردة على المستوى السياسي، وبنفس القدر على المستويات الثقافية والدينية والنفسية، وفي أغوار هذه المستويات المتشابكة، ضرب حبها للأدب الفرنسي. نقلا عن (بيلي حفناوي: نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص111).

¹ - العزيزي خديجة: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق، ص28.

² - حفناوي بيلي : مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص110.

شهدت هذه الموجة بروز أهم علم نسوي من أعلامها ألا وهي الناقدة "جوليا كريستيفا" حيث "تناقش في مقالتها "زمن النساء" التي تعتبر الآن من البذور الأولى كيف يمكن تقسيم الحركة النسائية في مراحل تاريخية ... تبني أنصار النسوية هؤلاء لغة الحقوق والمساواة القائمة على الاقتناء الفلسفي بان مفهوم "الذات" يمكن تعريفه على أنه قوة عاقلة مستقلة.¹

إن الموجة النسوية الثالثة أو ما يعرف بما بعد النسوية شكلت بروز فكر نسوي في صورة الكاملة والشاملة والذي تجلى تحت مسمى النقد النسوي وحاز على اعتراف عالي مما جعل بعض الأعلام الذكورية تشارك في هذا الحدث بتصدره الواجهة فقد كان من الممكن في هذه المرحلة أن تتفلسف مع النسوية أو ان تتفلسف ضد النسوية لكن لا يمكنك ان تتفلسف دون النسوية.

¹ - بتصرف بعلي حفناوي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع نفسه، ص117-ص118،

المبحث الثالث: النقد النسوي.

النقد النسوي:

لا بد من تحديد مفهوم النقد النسوي قبل الشروع فيه ومناقشة مسائله فقد اختلف حول تحديد المفهوم مانع جامع له لكونه يحوي جمهرة من المصطلحات الأدبية التي تصعب ترجمتها إلى العربية وتوصيلها إلى القارئ العربي دون شائبة تشوبها.

"ومصطلح "النقد النسوي" صاغته الأدبية الأمريكية "إيلين شوالتر*" في كتابها "نحو بلاغة النسوي" عام 1979 فالنقد النسوي يصف طرق تصوير المرأة في النصوص التي يكتبها الرجل أو حذفها هذه الصورة منها.¹ تدعو "شوالتر" إلى نقد

*- إيلين شوالتر: elaine showalter ولدت في 21 يناير 1941، ناقد أمريكية، وكاتبة عن القضايا الثقافية والاجتماعية وهي واحدة من مؤسسي النقد الأدبي النسوي في الولايات المتحدة الأمريكية الأكاديمية، تاريخ دخول الموقع: 24-04-2017، على الساعة: 08:57. <http://en.wikipedia.org>

¹ - حفناوي بعلي، نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص30.

النسوي، تمثل المرأة مركزه من خلال التركيز على كتابات وكذا آلية تأثر جمهرة القارئات، وقد ظهر هذا النقد الأدبي في منتصف القرن العشرين بأمريكا ثم تحول إلى فرنسا ومنه تجلى في صورته الكاملة الممنهجة.

أما الباحث "محمد عنان" فيرى أن النقد النسوي قد يتسع مفهومه "ليشمل الأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة وكل أدب يعبر عن المرأة لذاتها أو نظرتها لرجل وعلاقاتها به، أو يهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية والجسدية ومطالبها الذاتية فهو نقد نسوي".

من خلال هذا التعريف نجد أن النقد النسوي هو ذلك النقد الذي يتصدى لتاريخ المرأة بالدراسة وكسر قالب النمطية والنظرة التقليدية لها التي تعتمد على إقصائها.

"كما يرى الناقد الجزائري "حفناوي بعلي" أن النقد النسوي "هو فرع من النقد الثقافي الذي يركز على مسائل النسوية وهو الآن منهج في تناول النصوص والتحليل الثقافي بصفة عامة"¹

أما عبد "العزیز حمودة" فيرى " أن النقد النسوي في جوهره يتفق حول مبادئ أساسية عامة، أساسية إلى الحد الذي يغري معارضي النقد النسوي **essentialism** والتي تقوم على القول بوجود معطيات أساسية تتجاوز الشك وتتخطاه.⁽¹⁾

¹ - يراجع حفناوي بعلي: نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص 109.

في حين يميز الناقد المقارني "إدوارد سعيد" في مصطلح هذا النوع من النقد الجديد بين أمرين: فالأدب الذي تكتبه المرأة يسميه ببساطة: كتابة المرأة أو الأدب النسوي، أما الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي، ينبع من التعلق بما به يعتقد صاحبه، أو تعتقد صاحبتة بأنه سمات خاصة بالأنثى ورأيها للعالم وموقفها فيه، فإنه يسميه أدبا أنثويا موازيا. وهكذا يتحدث عن "النقد الأنثوي"، وعن الحركات الأنثوية.² يتضح لنا من خلال هذا أن النقد الأنثوي يكتبه الرجال على عكس الأدب النسوي فهو من إنتاج النساء.

ويرى عبد العزيز حمودة أن النقد النسوي يتحرك على محورين: الأول يقوم على دراسة صورة المرأة في الأدب الذي أنتجه الرجال والمحور الثاني: يقوم على دراسة النصوص التي أنتجتها النساء ويلتقيان المحوران في الواقع عند نقطة واحدة وهي هوية المرأة أو ذاتها **selfhood**.³ وعليه يمكننا القول أن النقد النسوي هو ذلك النشاط الممنهج في إطار الفكر نفسه للدفاع عن مكانة المرأة وصفا وإبداعا وتحليلا وتقويما وتوجيها أي أنه ذلك الفكر الذي يتصدى للكتابات المرأة والذي كتب عنها بالشرح و التقديم والتعريف والفحص والدرس والتفكيك والتركيب.

¹ - عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، دار المعرفة، الكويت، دط، 2003م، ص296.

² - حفاوي بعلي: نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص30.

³ عبد العزيز حمودة ، الخروج من التيه، مرجع سابق، ص296.

فقد عرف "النقد النسائي أو النسوي" مراحل عدة، فقد ظهر منذ القرن التاسع عشر مرافقا للحركة الرومانسية، لينتقل، بعد ذلك، إلى نقد حقوقي إصلاحي وثنوي مع العقود الأولى من القرن العشرين، ليتحول إلى نقد نصي تقويضي تفكيكي وثقافي من سنوات الستين من القرن الماضي إلى السنوات الألفية الثالثة متأثرا في ذلك بفلسفات ومناهج (ما بعد الحداثة)، وقد انصب النقد النسائي بالخصوص، على تحليل كتابة المرأة موضوعا وقضية وفنا وجمالا ولغة ورؤية.¹

النقد النسوي الغربي:

النقد النسوي الفرنسي:

يمثل النقد الفرنسي باكورة النقد النسوي فهو يحتل صدارة هذا المضمار وقبل أن "نحاول أن نتطرق إلى ذلك الغول الأسطوري في التراث الفرنسي "النسوية" وكلمة "نسوية" بكل تأكيد واحدة من أكثر كلمات اللغة الفرنسية أكثر شحنا باللعنة والابتذال"² علينا أن نعي سبب نشوء هكذا حركة، الذي كان وليد ظروفه فقد جاء لردة فعل ضد قانون نابليون الذي سجل بالنسبة إلينا تراجعاً ونكوصاً خطيراً من خلال حرمانهن من حق الانتخاب وهكذا كان لزاماً انتظار الثورة الفرنسية حتى تظهر الحركة لدنيا الوجود من خلال تأسيس جمعية "أوتيل دو رامو بيه" حلقة أدبية كانت تسمى مجلس

¹ - سلمى بوغازي، فلسفة نيتسه، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016م، ص305.

² - بعلي حفناوي ، نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص91.

"ارتيس الأزرق" الذي كانت ترتاده شخصيات هامة إضافة إلى نساء متميزات من أمثال "دوقه لونغخيل" و"المركيزة دولافابت" و"مدام دة سفينية".... كانت غايتها تنقية اللغة لذا لم يردن في المشاركة في نقاشات العصر وكذلك من خلال دفاعهن عن كورنالي أثناء الجدل القائم حول مسرحيته "السيد"¹.

وكان قدر هذه الجمعية أن تسقط في فخ التحذلق والسخافات والهراء وأثرن حفيظة "مولر" فراح ينعتهن "بالمتهذلات التافهات" في هذه الفترة ينشغل روسو بمسألة العدالة الاجتماعية باحثاً عن أصل التفاوت بين البشر وهو عندما يقول البشر يقصد الرجل دون المرأة وقد سار خلفه معاصروه وجمهرة من المتتورين على عكس من سان سيمون وكوندرسية الذي دعا إلى إحلال المساواة بين الرجل والنساء وإخراجها من عالم الذكور فقط مطالبين بأن يكون للمرأة الحق في المنصة كما لها الحق في المقصلة وهكذا راحت المرأة تتألق في النوادي في ظل الثورة الفرنسية.

أما في فرنسا، فقد تزعمت هذه الحركة النسوية سيمون دو بوفوار ، صاحبة المقولة الشهيرة " المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة" وهذه إشارة بالغة القيمة إلى دور المجتمع في تشكيل وضعية الأنثى والتفرقة بينها وبين الذكر.² في العصر المعاصر تتجلى صاحبة النقد النسوي مع صاحبة إنجيل الحركة النسوية سيمون دو بوفوار

¹ -بيلي حفاوي، نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص92.

² - الحادة عطاوة: النقد النسوي العربي بين النظرية والتطبيق " النص المؤنث" لزهرة جلاصي نموذجاً، جامعة

محمد بوضياف مسيلة، إشراف: خالد وهاب، 2014م-2015م، ص15.

بمؤلفها الشهير "الجنس الثاني" حيث تزعمت الحركة النسوية في فرنسا رافضة تعريف المرأة من خلال ارتباطها بالرجل تحت شعار "المرأة لا تولد امرأة" ترفض دو بوفوار أن تكون فرعا لأصل يسمى الرجل وفي هذا الصدد سيكون لنا مع "دو بوفوار" وقفة يتضمنها الفصل الثاني من عملنا.

ثم نشهد بعدها تسليم لنسوية "كان" والتحليل النفسي (ما بعد فرويد) فقد "اتجه النقد النسوي في فرنسا للاستفادة من التحليل النفسي واستخدمت أدواته لدراسة نماذج أدبية تظهر اضطهاد النساء في المجتمع الذكوري.¹

فالأدب الذكوري تطغى عليه فكرة أن الرجل هو مثال للخلق النبيل والاستقامة والالتزام والصفات الايجابية كالعملية والمنطق وطيبة القلب والشجاعة القوة بينما المرأة تحوي ابغض الصفات كالجبين والخديعة والتقلب والخيانة والضعف، وعليه يجب مراجعة هذه الأفكار المسبقة حول المرأة

تتخذ نسوية التفكير والسيموتيقا* مع الناقدة "جوليا كريستفيا" بعد تفكيكا مستلهما من "فوكو وديريدا" جنح للتمرد عن السلطة الأب السياسي "لقد تعلمت النسوية من هذه الأطروحات الفرنسية وتفكيك "جاك دريدا"، ودولوز" و حفريات المعرفة مع

¹ - بعلي حفناوي: نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص105.

*- سيميوتيقا: semantics بحث في مدلولات المعاني، مراد وهبة، معجم فلسفي، مرجع سابق، ص354.

*- ديريدا جاك: **derrida jacques** فيلسوف فرنسي ولد في البيار في الجزائر سنة 1930، تخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا، ودرس فيها وتأثيره في الأجيال المتتالية في الطلبة يضاهاي تأثير "لوي ألتوسير"، وإنما

"ميشال فوكو" التي تكشف عن أنية التسلط والإخضاع المستمر في الايديولوجيات السائدة تعلمت تقويض النظم المعرفية وإعادة تشكيلها، والاهتمام بالقضايا المهمة في الفلسفة التقليدية أو تلك التي جرى تبخيسها من قبل الفلسفة¹

وجدت "جوليا كريستسفا" نفسها وجها لوجه ضد الدغمائية (التعصب) الذكوري بعد أن غادرت بلغاريا متوجهة إلى فرنسا فكان لها بالغ الأثر في دفع عجلة النقد النسوي في فرنسا ومن ثمة النقد الأوروبي من خلال إسهامات تسجل لها، "تناقش" كريستسفا في مقالتها "زمن النساء" التي تعتبر الآن من البذور الأولى، كيف يمكن تقسيم الحركة النسائية إلى مراحل تاريخية فقد كانت الحقوق النسائية تحتل قمة جدول أعمال المرحلة الأولى² وهي المرحلة التي تربطها بالمناداة بحق الانتخاب وفلسفة النسوة الوجودية.

ومع هذه الحركات شاع الاعتقاد بأنه لا فرق بين الجنسين وتبنت هذه الحركة مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة منطلقين من فكرة الذات القائلة باستقلاليتها وعقلانيتها.

في إتجاه مغاير فهو يضع نتاجه فيما وراء المذاهب الفلسفية، توفي سنة 2004. نقلا عن (الطرابيشي جورج، معجم الفلسفة، مرجع سابق، ص283).

*فوكو ميشال: foucault michel مفكر فرنسي (1926-1984) حصل على شهادة التبريز في الفلسفة ودرس في كلية الآداب في "كليرمون فران" قبل أن يشغل كرسي تاريخ المذاهب الفكر في الكوليج دي فرانس بباريس تقوف كفيلسوف عن الحدود غير المعروفة كثيرا بعد الاستمولوجيا وتاريخ العلوم والافكار ليتحرى عن الأحداث التي صنعت منذ مطلع القرن السابع عشر عقلانية الحضارة الحديثة. مرجع نفسه، ص469.

¹ - حفاوي بعلي، نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص111.

² حفاوي بعلي، نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع نفسه، ص117.

في مضمار الساسية كانت للمرأة الفرنسية كلمتها فقد " دار الحديث كثيرا في النسوية الفرنسية عن المرأة السياسة فقد ظهرت الدراسات التي أجريت عن المرأة والجنس في الأوساط الجامعية خلال عقد الستيناتوفي هذا الصدد يعد المؤلف الجماعي" الذي نشر 6 198 ذا دلالة وعنوانه "جنس السلطة" وربما كانت المؤرخة "ميشال بيروه" هي الوحيدة التي تساءلت عن الصلة بين إعادة تعريف كانت السياسي والمكانة التي تحتلها المرأة في المجتمع المعاصر.¹ كانت الغاية من ظهور النسوية السياسية هو مراجعة الرجل في السياسة تفويض هيمنته على السلطة من خلال أبرز ما يمكن ان تقدمه المرأة في هذا التيار الذي لطالما حكمه الرجل يقبضه من جديد.

النقد النسوي الانجليزي

مع بداية مطالبة المرأة الانجليزية بحقوقها انبثقت الحركة النسوية الانجليزية وقد كان في مطالبة المرأة الانجليزية لحقوقها بعدين أولين أولهما بعد أسري وثانيهما بعد اجتماعي قد كانت هذه الحركة تتشبت بنص "ماري وول ستونكروفت" المضمون ب"دفاع عن حقوق المرأة" وتعتبر "فرجينيا وولف" **"verginia woolf"** ² من رائدات

¹ - حفاوي بعلي، نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص 118 .

*- **فرجينيا وولف**: ولدت في لندن بسم أدلين فيرجينيا ستيفن روائية انجليزية لها روايات ذات طابع تعبيرى منها رواية (أورلاندو)، (الأعوام)، و(بين الفصول). تاريخ دخول الموقع: 2017-04-24، على الساعة: 20:45.

. <https://ar.wikipedia.org>

حركة هذا النقد حينما اتهمت العالم الغربي بأنه مجتمع (أبوي) منع المرأة من تحقيق وطموحاتها الفنية والأدبية إضافة إلى حرمانها اقتصاديا وثقافيا¹

وبعد فيرجينيا وولف تدخل للحركة مرحلة جديدة يتبنى أفكار ما بعد البنوية ومع مطلع القرن العشرين توجهت الحركة النسوية الانجليزية بعد اقتحام المرأة لمجالي العلم والعمل. ويشمل هذا الطور النسوي أيضا، كاتبات مثل "اليزابيث روبنز واوليف شراينر"، وفيه طالبت النسوة الراديكالية بمساواة تعطي حق المرأة في الاقتراع والتصويت.² من هنا بدأت المرأة تطالب بحقوقها بدءا من الحقوق السياسية.

يعد لفته "جون ستيوارت مل*" حول المرأة أول اضاف ذكوري للمرأة فقد دافع مل عن حقوق المرأة وحققها في العمل والانتخاب احترامها ككيان مستقل بذاته إذ يقول بهذا الصدد "لا ينبغي النظر إلى قضية المرأة على أن الحكم قد صدر فيها مقدما عن

¹ - غربي اسمهان: نقد الحداثة وما بعد الحداثة ، "عبد العزيز حمودة نموذجا"، نقلا عن عبد العزيز حمودة الخروج من التيه ،دراسة في السلطة النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب نوفمبر 2003، ص296.

² - حفاوي بعلي: نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص131.

* - مل جون ستوارت: mill john stuart فيلسوف وعالم اقتصادي انجليزي، ولد في لندن في 20 أيار 1806، وتوفي في أفينيون في 8 أيار 1873، أشرف والده جيمس مل على تربيته وقد دلل على تفوق في دراسته وعلى قدرة فائقة على الاستيعاب.. نقلا عن (الطرابيشي جورج: معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص638).

طريق الواقع القائم والرأي العام السائد بل لا بد من فتحها للنقاش على أساس أنها

مسألة عدالة.¹

بالإضافة إلى ذلك ظهور ما يسمى بالنسوية الاشتراكية البريطانية على الرغم من أنها لم تكن ساحة كبيرة للنقد النسوي إلا أن النسوية البريطانية لا تكاد تنفك عنها" وفي بريطانيا نجح التحالف مع الماركسية لمنع النقد النسوي من الانجذاب نحو النسويين الراديكاليين من خلال تفاعلها مع الماركسية التي منحها ميزة خطابية ملحوظة.² قد استطاع النقد النسوي الانجليزي منذ تبلوره أن يحقق له وجودا مستقلا رغم المؤثرات الخارجية فقد استطاع أن يكفل للمرأة حقوقها دون أن ينجر وراء الراديكالية والخروج عند جادة الصواب.

¹ - مل جون ستوارت: استعباد النساء، (الفيلسوف... والمرأة)، تر: امام عبد الفتاح امام، مكتبة مدبولي، ط1

1998م، ص34.

² حفناوي بعلي: نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص140.

الموجات الفلسفية النسوية

الموجة الأولى

كانت غايتها تحقيق مطالب المرأة المتمثلة في حرية التعبير وحقوقها في المشاركة في الفعاليات والنشاطات السياسية وكذا حقها بالإدلاء بصوتها الانتخابي وتكوين مجتمع قائم على قيم أخلاقية جديدة والكف عن اعتبار المرأة مواطن من الدرجة ثانية.

انشغلت الحركة النسوية الأولى والتي ظهرت في القرن التاسع عشر كحركة سياسية ، من أجل معالجة عدم المساواة الاجتماعية والقانونية والتي كانت التي كانت تعاني منها المرأة في أوروبا

الموجة الثانية

النسوية الراديكالية

النسوية الليبرالية

بدأت هذه الحركة مع ستينات وسبعينات القرن العشرين في أمريكا من أبرز أعلامها سيمون دو بوفوار من خلال كتابها العمدة " الجنس الآخر". ثم انقسمت الحركة النسوية في هذه الموجة إلى تيارات ونظريات أهمها:

النسوية الاشتراكية

النسوية الماركسية

شهدت هذه المرحلة تطور فكري نسوي، فهذه الموجة تمثل نقطة تحول لهذا الفكر الذي خطى خطوات قدما في الفلسفة .

الموجة الثالثة

إن الموجة النسوية الثالثة أو ما يعرف بما بعد النسوية شكلت بروز فكر نسوي في صورة الكاملة والشاملة والذي تجلى تحت مسمى النقد النسوي، حيث ركزت هذه الموجة على مسألة الاختلاف بين الجنسين

بدأت منذ ثمانينات القرن العشرين، ضمت جمهرة من المفكرين الذكور والتي حازت على اعتراف عالي، ومن أهم أعلامها " جوليا كريستيفا"

الفصل الثاني: البعد الفلسفي والنفسي للتفكير النسوي عند

سيمون دو بو فوار

المبحث الأول:

المرأة عند سيمون دون دو بوفوار

المبحث الثاني:

الجنس عند سيمون دو بوفوار

المبحث الثالث:

الحب والصداقة

تمهيد

لقد حمل لواء الفلسفة النسوية في موجتها الثانية الفلسفة الوجودية بزعامة الثنائي الذي يمثل الوجودية في صورتها الكاملة ألا وهما "جون بول سارتر، سيمون دو بوفوار" والليذان تبدلا التأثير والتأثر وستكون سيمون دو بوفوار هي النموذج شخصه بالدراسة والتحليل في هذا الفصل المعنون " الفلسفة النسوية عند سيمون" وقد اتبعت في هذا الفصل الخطة التالية في المبحث الأول الوسوم بسيمون والمرأة حيث بدت متحمسة في دفاعها عن المرأة وهذا ما نجده جليا من خلال كتبها، تحدثت عن موقع المرأة في إطار سيطرة الذكر، في المبحث الثاني خصصته للجنس في منظور "دو بوفوار" أما المبحث الثالث تحدثت عن الحب والصدقة وأخذنا " سارتر، وألغرين وجاك" نموذجا عن ذلك وقدمنا نوعا من الشرح عن "الحرية عند سيمون دو بوفوار"

المبحث الأول: سيمون والمرأة

ظلت الحركة دائما مكافحة ضد الاضطهاد المرأة وكانت "سيمون" هي من سلم أول مشعل لهذه الحركة النسوية بكتابتها " الجنس الآخر" فحسبها المرأة لا تولد امرأة، أي المجتمع والأعراف هم من شكلها، ويهدد توجهاتها ويفحص، خطأها وصوابها وأول ما تطرقت له "سيمون" في بحثها عن المرأة هي أنها " ناهضت التحليل النفسي الذي يجعل الذكورة معيارا والأنوثة حيودا عنه، وناصبت "فرويد" العداء على الرغم، من أنه لو يوص بالانظام البطريركي بل فقط حلله"¹ واعتبرته منقصا للأنوثة

والى جانب ذلك، فقد رأت في عمل "جاك لاكان"، ما يشكل أساسا مهما لدعم الأنثوية، وهو ما يتجلى في إقامته لها على أساس غير بيولوجي"² حيث اعتبرت "جاك لاكان" من أبرز مناصري المرأة وأطلقت عليه ما يسمى ب "نسوية لاكان" واعتبرته أساسا هاما لدعم الأنوثة، وقد حاولت هذه النسوية تشخيص واقع المرأة من منظور نسوي واقعي تحرري وفق الفلسفة الوجودية.

*- دو بوفوار سيمون: beauvoir , simon de كاتبة وفيلسوفة فرنسية (1908- 1986) كانت شريكة حياة سارتر ودرست الفلسفة في ثانوية باريس وروان ومرسيلا. أصابت شهرة كبيرة بكتابتها الجنس الآخر (1949) الذي أرسى الأسس النظرية لنسوية الجديدة. نقلا عن (الطرابيشي جورج: معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص206).

¹ - حفاوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص105.

² - المرجع نفسه، ص105.

وعلى ضوء الفلسفة الوجودية* "احتجت "سيمون دوبوفوار" على التفسيرات البيولوجية والسيكولوجية والاقتصادية لطبيعة المرأة، ووصفتها بأنها محبطة وفاشلة في تفسيرها لتبعية النساء ولقمع الواقع عليهن لان المفكرين غفلوا على حقيقة الفروق الأساسية بين الذكور والإناث كشيء مجذر في الانجاب.¹ وبهذا ترى أن المعطيات البيولوجية حطت من قيمة المرأة.

كما وقد اشتهرت "دو بوفوار" بقولها أننا لا نولد نساء بل نصبح نساء "فهذه إشارة بالغة القيمة إلى دور المجتمع لتشكيل وضعية الأنثى والتفرقة بينهما وبين الذكر، وشعار نقدي لأفكار الفلسفة السالفة المؤكدة، أن الحتمية البيولوجية هي التي صاغت وضع المرأة ورتبته كجنس ثان، "وهذا بدوره فتح الباب لميلاد مفهوم سوف يتعاضد شأنه ويعلى صيته، ويلعب دورا كبيرا منذ الثمانيات مفهوم النوع أو الجنوسة.² فهي تقر بالوجود يسبق الماهية وأن المجتمع هو من يجعل من المرأة جنسا آخر (أنثى).

و"تاريخ المرأة" كما هو واضح متعلق بالمرأة، بينما تاريخ "الحركة النسائية" يتضمن أفكار ونظريات تتعلق بتلك الحركة، نجد أن تاريخ المرأة يكتبه الرجال أيضا ولكن يبقى مثير لشك فينظر "سيمون" مزور.

* - الفلسفة الوجودية: إن الفلسفة الموسومة بالوجودية لا تعتبر الواقع موضوعا في مواجهة فاعل عارف، بقدر ما تعتبره وجودا يحولنا الاحتكاك به، وهي لا تعزل فينا الملكة العارفة لباقي كائننا، كوننا إذ تجعل الفرد بكامله، بكل استجاباته الوجدانية والشعورية تجاه الأشياء، يشارك في الإتجاه الفلسفي. نقلا عن (جان فرانسوا دورتية: معجم العلوم الإنسانية، جورج كتورة، مرجع سابق، ص389).

¹ - العزيزي خديجة: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق، ص194.

² - حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي ومابعد النسوية، مرجع سابق، ص104.

"قال احد أنصار المرأة المغمورين " كل ما كتب عن المرأة من قبل الرجل يجب أن يثر الشبهات لأنهم خصوم وحكام في الوقت ذاته، وقد سخرُوا اللاهوت والفلسفة والقوانين لخدمة مصالحهم.¹ فالرجال اكبر أعداء المرأة ولذا تعد كتاباتهم حول المرأة أو (تاريخ المرأة) مثير لشبهات وذات مصلحة فهم يسعون بدورهم أن تبقى المرأة في المكان المخصصة لها، فهم يعتبرون أنفسهم أكثر شأن ومكانة من المرأة.

لقد حاولت سيمون في هذا السياق كشف عن التاريخ الاضطهادي للمرأة انغماسه في الوجود فكانت هويتها وفق شروط ومتطلبات يطالب بها المجتمع، فكان الرجال يتشكل كنزوات في حين تد النساء بوصفهم المهيمن عليهم إلى دور الآخر هذا اللاتماثل في العلاقات الاجتماعية فيرى الذكر بطبيعته العامة لجسده إنما المرأة فهي الجزء الأول من الرجل والتي تخضع دائما إلى بيولوجياته.

" إن الحالة البيولوجية بالنسبة للمرأة تتشكل بالنسبة إليها حاجزا يجول دون شعورها بشخصيتها المستقلة² وذلك يعود إلى مختلف أعباء المرأة التي تمارس في غنى عن الرجل، فكان معتبرا سوى ذلك الجسد الأخرس، الذي لا يملك سوى رمزية العبودية فقد كانت دو بوفوار أم الحركة النسوية بإبرازها للعقلانية وإضافتها للحركة النسوية المثقفة.

¹ - دو بو فوار سيمون: الجنس الآخر، مصدر سابق، ص8.

² - علي عبود المعموداوي وآخرون: الفلسفة والنسوية، مرجع سابق، ص352.

لقد عرضت "دو بوفوار" في كتابها العمدة فكرة اللاتماثل بين الجنسين، حيث تطغى هيمنة الرجال على النساء ولهذا "عدم كفاية تلك التفسيرات في طبيعة المرأة وللمجمع الموجه ضدها، دفع دو بوفوار إلى تقديم تفسير جديد، وهو تفسير الانطولوجيا القائم على أساس النظر إلى المرأة كوجود لذاته **etre-pour-soie**، ووفقا لهذا التفسير أوضحت بأن المرأة أدركت نفسها كذات وكوجود من أجل الذات لا كموضوع وكموجود في ذاته **etre en soi** -، كما تعود الرجل أن يصفها.¹ والوجود لذاته والوجود في ذاته عبارات استخدمها "سارتر" ويقصد بالوجود لذاته الشعور أو الوعي منظورا إليه وكأنه في حالة وحدة و انعزال.

وقد أفاضت "سيمون دو بوفوار" في كتابها الضخم "الجنس الآخر"، في تحليل وضع المرأة الأوروبية، وظروفها التعسة عبر تاريخها الطويل. وقالت "إن الرجل لن يفكر في تأليف كتاب عن وضع ذكر، لأن الرجل لا يفكر في تقديم نفسه كفرد من جنس معين، فهو رجل وكفى. والذكورة هي النمط وال قالب، والإنسانية هي الذكر والرجل، أما الأنثى فهي جنسا آخر لا "الجنس الآخر"² أي صفة الإنسانية تتطبق على الرجل وحده أما المرأة فمكانتها في المجتمع أنثى لا أقل ولا أكثر فهي جنسا ثانيا بعد الرجل.

كما ترى أنه في " اللحظة التي بدأت فيها النساء في إعداد العالم، ما يزال هذا الأخير عالما يملكه الرجال: هم لا يشكّون بذلك، وهن يشككن به بالكاد، إنّ رفضهنّ أن

¹ - العزيزي خديجة: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق، ص194.

² -حفاوي بعلي: نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص102.

يكنّ الآخر، رفض التواطؤ مع الرجل، يعني بالنسبة إليهنّ التخليّ عن كل الامتيازات التي يمنحهنّ إيّاها ارتباطهنّ بالطبقة الأعلى فالرجل الإقطاعي يحمي ماديا المرأة التابعة ويبرر وجودها، وبوجود المخاطر الاقتصادية تتقادى هي مخاطرة ميثافيزيقية هي حرية يجب أن توصلها لغاياتها دون معين.¹

ولابد أن تكون المرأة سعيدة وراضية عن حياتها برأي "سيمون" يجب أن "تتاح لنا فرصة ما في نحيائها، هي وجودنا نفسه الذي يحمل هذه السعادة، بالقدر الذي لا تنتهي فيه جهوده للإقلاع على أرض الحياة إلى حد أن تحول دونه والإحساس بنفسه يوجد والاستمتاع بالحركة نفسها - وليس ذلك إلا انتزاعا لذات.² وهذا لكي يتحقق للمرأة كيانها.

أما في كتابها كيف تفكر المرأة فتقول سيمون " هذا الكتاب هو الوحيد الذي يعرف بالمرأة في حياتها من خلال نفسيّتها وتكوينها ... ولعل النظر إلى هذا التكوين على اعتبار ما ينتج عنه من سلوك يكون كافيا لتحديد النهج السديد الذي يمكن أن يسلكه الزوجين لتكون لهما السعادة. ولكننا مع ذلك نجد أنفسنا في حاجة إلى المزيد... بل المباشر في التوجيه فيما يخص القسم العملي الذي لم يبدو واضحا.³ فالمرأة ذات تفكير خاص لا يستطيع الرجل فهمه.

¹ - دو بوفوار سيمون: الجنس الآخر، ج1، سحر سعيد، دار الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2015م، ص20.

² - فرانسيس جونسون: سيمون دي بوفوار أو مشروع الحياة، تر: إدوارد الخراط، دط، دس، ص24.

³ - دو بوفوار سيمون: كيف تفكر المرأة؟، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د س، ص7.

فالمراة لا يجب أن ترتبط بأي وظيفة من الوظائف لكي نقف على تعريف لها، تقول "سيمون" "أن المراة أن تعمل على تقبل ذاتها ولا تتأثر بالشيخوخة" إن للنساء الصبيات حسا مرهفا لما يحسن بالمراة أن تصنعه أو لا تصنعه حين تكف عن أن تكون شابة. إن إحداهن تقول "لا أفهم حين تتجاوز المراة الأربعين أن تصبغ شعرها باللون الأشقر، وأن تعرض مفاتها بثوب السباحة، وأن تتغندر مع الرجال.¹ " وذلك كرد فعل ضد الزمن.

أمنت "سيمون" أنه في هذه المرحلة من العمر يجب أن يتضاعف تقديرها لذاتها أنها استطاعت انجاز مشاريع عدة كل هذه المدة، إن المراة بالنسبة "سيمون" هي كانت موازي للرجل لا تقل عنه ولا تتعداه وهذا ما أملت على توظيفه في جل مصنفاتها

¹ - دو بوفوار سيمون: قوة الأشياء، ج2، تر: عايدة مطرجي إدريس، دار الأدباء بيروت، ط1، 1964، ص13.

المبحث الثاني: الجنس.

تربط دو بوفوار الجنس* عند المرأة بالحب فالمرأة لا يمكنها أن تكون في علاقة حميمية إلا مع من تحب، حتى وإن كان زوجها لها فسيكون تواجهها معه دون حب بمثابة اغتصاب أو استسلام له يضمنه له القانون " والمرأة كما هو متفق عليه لا تستطيع أن تمارس الجنس مع رجل لا تحبه حتى ولو كان زوجها، وكل امرأة تدعى أنها تمارس الحب مع زوجها مرغمة هي امرأة كاذبة حتى ولو خدعت نفسها بذلك، فهي لا تستطيع أن تخدع من حولها، والخداع المستمر يجهض الثقة، ويترك المرأة جثة لا عاطفة فيها ولا حياة¹. " فممارسة الجنس شعور ورغبة أي لا يمكن للمرأة أن تمارسه مع رجل لا تكن له أي شعور وبالتالي الدخول في علاقة يكون مصاحب بالحب.

كما ترى أن التدريب الجنسي للرجل والمرأة عند كل منهما من وجهة النظر النفسية البيولوجية والنفسية " بالنسبة للرجل يكون، العبور من الجنس الطفولي إلى النضج بسيطاً نسبياً: هناك تجسيد للمتعة الشهوانية التي بدلاً من أن تتحقق في حضورها المتأصل تقصد شخصاً متسامياً. الانتصاب هو تعبير عن هذه الحاجة، يتجه الرجل بكل جسده

* الجنس: sex(e) الجكس معنيين أحدهما عام والذي يقصد به: الهيئة الجسمية التي تعين الدور الذي يؤديه الكائن الحي في عملية التنازل أمّا المعنى الخاص فهو مجموعة الخصائص الجسمية والنفسية التي تميز الذكر من الأنثى. نقلاً عن (مراد وهبة: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص251).

¹ - دو بوفوار سيمون: كيف تفكر المرأة، مصدر سابق، ص36.

نحو شريكته، العضو، والفم لكنه يظل الذات في قلب هذه العملية عموماً أمام المواضيع التي يلمسها.¹

أما بالنسبة " لشهوانية المرأة معقدة أكثر بكثير وتعكس تعقيد الوضع الأنثوي، رأينا أنه بدلاً من دمج القوى النوعية في حياة الأنثى الشخصية فهي فريسة للنوع الذي تتفصل مصالحه من غاياته الخاصة، يبلغ هذا التناقض ذروته لدى المرأة ويتجلى من ضمن أشياء أخرى بتعارض عضوين البظر والمهبل، يكون الأول في المرحلة الطفولية مركز الشهوانية الأنثوية ، ويدعم بعض علماء النفس فكرة وجود إحساس مهبلّي لدى بعض الفتيات الصغيرات.² وهكذا يفلسف لنا التحليل النفسي دور تمايز الأعضاء التناسلية لدى كل من الرجل والمرأة وانعكاس هذا على نفسية وسيكولوجية الجنسين.

كما وترفض وجهة نظر "فرويد" التي تفسر الغريزة الجنسية من وجهة نظر الذكور لم "يهتم" فرويد كثيراً بمصير المرأة، من الجلي أنه اقتبس وصف من مصير الرجل مكتفياً بتعديل بعض خطوطه. قبله كان عالم الجنس مارانيون maranon قد صرح قائلاً: "باعتبار الشبق طاقة متميزة، يمكن القول أنه قوة، بمعنى ذكريّ. وكذا الرعشة هن نساء "متشابهات بالذكور" فالاندفاع الجنسي وحيد الاتجاه" والمرأة تبلغ فقط منتصف

¹ - دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، ج 2 ، سحر سعيد، مصدر سابق، ص117-ص118.

² - المصدر نفسه، ص118.

الطريق"¹ وترى أنه أخطأ خطأ فادحا حين اعتبر أن الجنس لدى المرأة الجنس لدى الرجل ورفضه اعتبار شبق النسوي أصليا وخاصة فكرة عن عقدة أوديب* وعقدة إلكتر.

وبالتالي "يأتي الانتقادان الأساسيان للذان يمكن توجيههما من هذا الوصف من أنّ "فرويد" نسخه عن النمط الذكريّ، إنّهُ يفترض أن المرأة تشعر أنها رجل مبتور، لكن فكرة البتر تتطلب مقارنة وتقييما ويقر اليوم العديد من المحللين النفسيين بأن الفتاة الصغيرة تأسف لغياب القضيب دون أن تفترض مع ذلك أنّها جرّدت، هذا الأسف ليس عامّا لهذه الدرجة، ولا يولد من مقارنة تشريحيّة بسيطة، فالعديد من البنات لا يكتشفن التكوين الذكريّ إلا بصورة متأخرة."² وهكذا يتبين دور التنشئة الاجتماعية في قولبة فكرة المرأة والرجل والمجتمع حول المرأة.

وعلى عكس "فرويد" فهم "أدلر" * Alfred Adler (1870-1870) " قصور النظام الحياة قائمة على الغريزة الجنسية، لذلك أرجع قيام الحياة إلى الشخصية الكاملة، "يبدو الإنسان لأدلر طامحا لبعض الأهداف، للمتغير أنّه يبدّل أسبابا وغائيّة ومخططات،

¹ - ديووفوار سيمون: الجنس الآخر، ج1، سحر سعيد، مصدر سابق، ص62.

* - عقدة أوديب: OEDIPUS COMPLEX في نظريات التحليل النفسي مجموعة الأخيلة والأوهام والمشاعر والوجدان التي تتصل برغبة الطفل في الاستحواذ على الوالد من الجنس الآخر. نقلا عن (العريزي خديجة، الاسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي ، مرجع سابق، ص201).

² - دو بوفوار سيمون: الجنس الآخر، سحر سعيد، المصدر نفسه، ص64.

* - ادلر ألفريد: ALFERED ADLER، عالم نفساني طبي وهو مؤسس ما يسمى بعلم النفس الفردي ولد ينسغ PENZING، بنواحي فيينا (النمسا)، من هنجارية يهودية في 8 فبراير 1970، وتوفي في أبردين ABERDEEN (اسكتلندا- بريطانيا) في 28 مايو سنة 1937 من مؤلفاته الاهتمام الاجتماعي، مشكلة الجنسية المثلية 1836، نقلا عن: (بدوي عبد الرحمان، الموسوعة الفلسفية، ج1، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984، ص94).

ويجعل للذكاء مكانا كبيرا لدرجة أن الجنس لا يأخذ غالبا بالنسبة له إلا قيمة ومزية، وتبعا لنظرياته تنقسم المأساة الإنسانية إلى ثلاثة أزمنة لدى كل فرد إرادة قوة لكنها تترافق بعقدة نقص، يقوده هذا الصراع إلى استخدام أف ذريعة ليتقاضي تجربة الواقع الذي يخشى ألا التغلب عليه، تقيم الذات مسافة بينها وبين المجتمع الذي تخشاه.¹ وعليه يرى "أدلر" أن دونية المرأة ناجمة عن وضعيتها في العلاقة الحميمة وأن هذا ما جعلها في خانة الجنس الآخر.

ثم تعود "سيمون" لتتحدث عن الخيانة وتعتبر هذه الأخيرة المشروعة إذا تم إعلام الطرف الآخر بذلك وترى أن السبب في خيانة المرأة للرجل هو نقص يتخلل حياتها لأن "الدوافع التي تسيّر المرأة في طريق الخيانة الزوجية عديدة ومنها السيكولوجية، لكن المهم أن نوضح قبل كل شيء أن الاعتقاد بأن بيئة أو نفسية معينة تسهل الخيانة وتشجع عليها هو اعتقاد خاطئ، فالزوجة التي تعمل خارج منزلها وتتعرف كل يوم على رجال غرباء ليست قابلة للخيانة الزوجية أكثر من سجينه الملل التي تقبع بين أربعة جدران من الصباح حتى المساء.² فالخيانة لا تنطبق على المرأة الحرة، مقارنة بالمرأة التي تبقى سجينه في البيت قد تخون زوجها بدافع الضغط والملل.

إن مرحلة سن اليأس التي تدخلها المرأة والتي ستعاني فيها من برود جنسي ستجعلها أكثر إقبالا على الجنس كآلية دفاعية ثم إن " وخوف المرأة من سن اليأس الذي ينقطع

¹ - دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، سحر سعيد، مصدر سابق، ص 65.

² - دو بوفوار سيمون، كيف تفكر المرأة، مصدر سابق، ص 66.

معه الحيض كخوف الرجل من الشيخوخة، وهذا الخوف كثيرا ما يثير الرغبة والشوق إلى رشفة أخيرة من المنهل العذب، ولذا كانت هذه الفترة ما بين الأربعين والخمسين من أخطر المراحل في حياة الجنسين.¹ فبلوغ المرأة هذه المرحلة يجعلها أكثر خوفا فتلجأ إلى أمور عديدي لكي تجعلها أقل سنا دائما.

وفي هذه المرحلة تلجأ المرأة إلى إغواء الرجال حتى تثبت أنها لا زالت مرغوبة من طرف الرجال وكذلك خوفا من أن تأثيرها على الرجال قد أصابه الفتور فتهيئ الجو الذي يبرر لها الخيانة دون وعي منها وهي لا تريد من كل هذا سوى الاطمئنان على أنها في كامل لياقتها الأنثوية، وكذلك يفعل الرجل مما يجعل الناس تخط بين الحب والجنس فالأول شعور نبيل، والثاني ممارسة حيوانية، وينتج عن هذا الخلط صدمات تحطم الأعصاب وشقاء وحزن عميق لذلك فقد يكون أحد الجنسين راضين عن شريكه الجنسي تماما دون أن يحبه وقد يحب دون أن يرضى جنسيا.

"ولقد قالت إحدى السيدات أنها كانت سعيدة مع زوجها لفترة حتى بدأت تشعر بميل جنسي إلى غيره، ولكنها لم تفعل هذا عمليا، ولم تخنه أبدا لكنها ظلت لكي تتمتع بالمباشرة تتخيل أنها بين أحضان الآخر وليست بين يدي زوجها ... ولكنها ومع ذلك قد

¹ - ديوپوار سيمون: كيف تفكر المرأة ، مصدر سابق، ص70.

تكون خانت فعلاً إنها لم تعد تشعر بالإكتفاء الجنسي.¹ فالزواج لا يعني بالضرورة العفة والتحصن والإشباع وإنما قد يزداد الفراغ الجنسي والعاطفي معه.

أما بالنسبة للشذوذ الجنسي عند النساء أو ما يسمى بالسحاقية " وللمحللين النفسيين فضل رؤية الشذوذ كظاهرة نفسية غير عضوية، إلا أنها مازالت تبدو لهم محدّدة بظروف خارجية. عدا عن أنهم لم يدسوها بشكل كاف، تبعا "لفرويد" يتطلب نضج الشهوانية الأنثوية العبور من المرحلة البظرية إلى المرحلة المهبليّة، عبور مناظر لذلك الذي نقل للأب الحبّ الذي كانت الطفلة تشعر به نحو أمّها، وقد تعرقل هذا التطوّر أسباب مختلفة، فلا تستكين المرأة للإخصاء، وتخفي عن نفسها غياب القضيب.²

فالشذوذ الجنسي في النساء ينشأ في فترة من حياتهن، ركزت فيها كل اهتماماتهن في امرأة غالبن ما تكون هي الأم ولا شك " أن تبادل الحب بين المرأة أقوى وأشد من الحب المتبادل بين الرجل وامرأة، ومعرفة المرأة للأماكن الحساسة في جسدها تجعلها أبدع في مداعبة رفيقها عند الإجابة لنداء العاطفة، والأغرب من ذلك في حب النساء لبنات جنسهن أن واحدة تمثل المرأة والأخرى تمثل الرجل. والتي تمثل الرجل تميل إلى ارتداء ملابس (أي التشبه به) حتى في تقصير الشعر وممارسة الألعاب العنيف القوية.³

¹ - دو بوفوار سيمون، كيف تفكر المرأة، مصدر سابق، ص 67.

² - دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، ج2، سحر سعيد، مصدر سابق، ص 155.

³ - دو بوفوار سيمون: كيف تفكر المرأة، مصدر سابق، ص 46.

ومن أهم نشوء الشذوذ الجنسي هو صدمتهن في الرجال "ومع ذلك لا تبدو الجنسية المثلية * دائما حلا مرضيا بشكل كامل، عندما يتعلق الأمر بامرأة مسيطرة، لا يروق لها ألا تحقق إمكانيتها الأنثوية بشكل كامل بما أنها تريد تأكيد نفسها، تبدو لها العلاقات المتغيرة الجنس تصغيرا وغنى في الوقت نفسه، برفض الحدود التي يفرضها جنسها يحدث أن تحد نفسها بطريقة أخرى. وكما تتمنى المرأة الباردة المتعة رافضة إيّاها، تتمنى السحاقية غالبا أن تكون امرأة عادية وكاملة "دون أن ترغب في ذلك".¹ وفي السحاقية تجد المرأة مخرجا من سيطرة الرجل.

إضافة إلى ذلك ترى سيمون "بأن هنالك ميولا سحاقية لدى غالبية المراهقات، وهذه الميول لا تتميز إلا بعض الشيء من مظاهر الحب النفس النرجسية، فهي تجد لدى الطرف الآخر نعومة جسمها نفسه، وتقاطيع جسما التي يرغب فيها الرجال، لذلك توجه الفتاة أول حب لها نحو المرأة لأنها تخشى العنف ولا بد بالطبع أن تسفر كل علاقة بشرية عن وقوع الخلافات".²

وفي الأخير يمكننا القول أن دي بوفوار "تنظر إلى المثلية الجنسية أنها ليست انحرافا اختياريا " تقول في الحقيقة المثلية الجنسية ليست انحرافا اختياريا أكثر منها لعنة

* - الجنسية للمثلية: **homosexuality** هو ميل جنسي من جانب الفرد نحو غيره من نفس الجنسي، أو هي الصلة الجنسية التي يرغب فيها أو يقوب بها فرد نحو آخرين من نفس جنسه، نقلا عن (وهبة مراد، المعجم الفلسفي، مرجع سابق ص251).

¹ - دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، سحر سعيد، ج2، مصدر سابق، ص160-ص161.

² - خديجة العزيمي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق، ص197.

محتومة. إنّه موقف اتّخذ تبعاً لوضع، أي أنّ له دوافعه وأنّه مختار بحريّة في الوقت نفسه، لا شيء حاسم بين العوامل التي تطلع بها الذات بهذا الخيار: المعطيات الفيزيولوجيّة والتاريخ النفسي، والظروف الاجتماعيّة، وه أنّ الجميع يساهم في تفسيره، إنّّه بالنسبة للمرأة طريقة من بين سواها لحلّ المشاكل التي يطرحها وضعها عموماً، ووضعها الجنسيّ بصورة خاصّة.¹

إن السحاقية هي ردة فعل لفعل الاضطهاد الصادر عن الرجل إنه تمرد، إنه بحث عن الحرية والاستقلال وعن المذلة التي تنشأ عن الجنسين بين الرجل والمرأة، فالمرأة تكون فيه دائماً المستسلم والخاضع والمسلوب الإرادة.

¹ - دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، ج2، سحر سعيد، مصدر سابق، ص173.

المبحث الثالث: الحب والصداقة

سيمون دو بوفوار والحب

ترى "دو بوفوار" أن معنى كلمة **الحب*** يختلف عن الرجل والمرأة فهو كحادث وجداني يقسم العمر إلى ما قبل الحبيب وما بعده لذلك لا نجد لكلمة " **الحب**" أبداً نفس المعنى لدى الجنسين وذلك مصدر سوء فهم كبير يفرقهما. قد قال بايرون **BYRON** أن الحب ليس سوى أحد الاهتمامات في حياة الرجل، بينما هو حياة المرأة نفسها. وهي نفس الفكرة التي يعبر عنها "نيتشه **Nietzsche**" (1844 - 1900) في المعرفة المرحية ¹ "le gai savoir".

وتستشهد "دو بوفوار" عن هذا بقول "نيتشه*" عن الحب "تعني كلمة **حب**" نفسها في الواقع شيئين مختلفين بالنسبة للرجل والمرأة. ما تفهمه المرأة من كلمة حب واضح للغاية: فهو ليس فقط الإخلاص، إنه منح كامل للجسد والروح، دون تحفظ، دون أي اعتبار دون أي شيء كان.² وبهذا يكون معنى الحب هو تكامل وتماثل.

* - الحب: amour عاطفة تجذب شخصا نحو من الجنس الآخر فمصدرها الأول الميل الجنسي. نقلا عن (وهبة مراد المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص264).

¹ - دو بوفوار سيمون: الجنس الآخر، ج2، سحر سعيد، مصدر سابق، ص433.

* - نيتشه فريديريش فلهلم: **nietzsche frierich wellhelm** (1844 - 1900) فيلسوف في مقاطعة سكسونيا بألمانيا من عائلة دينية سواء من جهة أبوه أو من جهة أمه عند بلوغ سن الرشد تخلى عن إيمانه المسيحي تخصص في الفيلولوجيا الكلاسيكية. نقلا عن (فؤاد زكريا، نيتشه، دار المعرفة، مصر، ط2، ص120).

² - دو بوفوار سيمون: الجنس الآخر، ج2، سحر سعيد، مصدر نفسه، ص433.

فعندما يحب الرجل امرأة فإنه ينبغي وصلها ولا يطالبها بأن تبادله الحب ذاته فهو مكتف بشعوره نحوها، فالحب عنده غاية ليس وسيلة بإدراك مآرب، وعرفت من خلاله الإدماج الكامل مع العاشق يعتمد عليها كما تعتمد عليه، فلن يعود للحب سببا للوجود.¹

وتكمن المفارقة المؤلمة إذا ما كفاها الحب فعليًا، ووفر لها كل ما تتوقعه

وعندما يتزوج الرجل بالمرأة يختفي ذلك الحب ببساطة " وإذا بالمحبان قد تحول إلى مجرد زوجين يظلّلهما سقف واحد؟ هذا ما يحدث في معظم الأحيان للأسف والسبب في ذلك هو الخطأ في فهم المعنى الحقيقي للحب، فالحب أنواع كما قالت "سيمون دو بوفوار" ولكل نوه من أنواعه غايته وهدفه، هناك حب المال ... الجمال ... المركز الاجتماعي ... والغريزة الخ، وهذه الأنواع بالطبع لا يمكن أن تكون سندًا قويًا له صفة الدوام كمبرر لقيام أية علاقة زوجي². فالزواج هو كل ما سبق بالطبع.

كانت سيمون ترغب في الحب الذي لا يقيدّها بل يجعلها حرة وتفعل من تطمح إليه كانت تريد "حبا يصاحب حياتها، ولا يمتصها بالكامل، حب يسمح لها بأن تكون ذاتها وتصيح ما أرادت دوماً أن تكونه: كاتباً معروفاً ومحترماً، أن لا تعتمد على من لا يعتمد

¹ - ماري لومونييه وأود لانسولان: الفلاسفة والحب (من سقراط إلى جان بول سارتر)، تر: دينا مندور، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2015م، ص249.

² - دو بوفوار سيمون، كيف تفكر المرأة، مصدر سابق، ص9 - ص10.

عليك، وأن تبدأ العلاقة العاطفية بمشاعر عنيفة وعابرة في آن¹. أن تعيش الحب بإرادتها دون أن تشعر بأنها مقيدة .

كذلك ترى أن هناك مشكلة فيما أسمته بالحب المزدوج ألا وهو حب امرأة لرجلين "وهذا النوع له عدة أشكال ومظاهر سنكتفي بمعالجة الأطراف منها ... أي حب امرأة لرجلين في نفس الوقت معا. لقد درس علم النفس هذه الظاهرة أكثر من مرة ، وقد وصل أخيرا إلى نتيجة إعترف فيها بوجود مثل هذا النوع من الحب، مع ملاحظة هامة هي أن بإمكان المرأة أن تحب أكثر من رجل، ولكن الثابت والأكيد أنها لا تستطيع أن تحب أكثر من اثنين معا في وقت واحد"² أي بإمكان المرأة أن تحب جسد الأول الذي يفتقره الثاني وبالمقابل تحب روح وشفافية الثاني والتي لا تجدها في الأول وهذا ما يدفع بالمرأة في حب شخصين في الوقت ذاته.

"أعتبر أنني سأكون أحرزت خطوة كبيرة حين أستعيد استقلاليتي من الداخل والشرط الأول في سبيل ذلك هو أن أتوصل إلى الفصل بين الرجل والعشيق"³ انطلاقا من هذا نرى انه يجب التفرقة بين الرجل والعشيق، فكل منهما مكانته في قلب المرأة.

¹ - ماري لومونييه وأود لانسولان: فلاسفة والحب، مرجع سابق، ص252.

² دو بوفوار سيمون: كيف تفكر المرأة، مصدر سابق، ص32.

يمكن أن نحدد الحب من وجهة نظر "سيمون دو بوفوار" على ضوء علاقاتها

الثلاث ("جاك بوست jack post" - "سارتر جون بول John Paul sart"*) -

نيلسون الغرين Nelson Algren*).

نبدأ أولاً بإبن عمها "جاك بوست"، وهو أول من خفق له قلبها، حيث جاء في مذكرتها المسماة "بمذكرة فتاة رصينة" "حين أويت إلى فراشي، ووضعت رأسي على الوسادة، نفرت عيني على الدموع، فقلت لنفسني يا فتتان: أنا ابكي، إذن أنا أحب. وقد كانت سن السابعة عشر هي سن الحب. وفكرت بوسيلة اجتذب بها "جاك".¹ قد شعرت سيمون أن هناك شيء بداخلها أو حب يختلف تماماً عن حبها لأبيها وأمها وأختها وهو شيء أو شعور يمس قلب المرء في ذات. إذن الحب هو إحساس يختلف تماماً عما نشعر به إتجاه من نحب.

وقد كانت دو بوفوار "في السابعة عشر من عمرها وهي "محببة لابن عمها "جاك"، أي أنها تتعرض لأن تذرف دموع السعادة عندما تراه من جديد، وتكرر... ولكنها مازالت بنت العم الصغيرة، التافهة إلى حد ما، التي ترى نفسها مضطرة، لكي تجذب انتباهه،

* - سارتر جون بول: (1905-1980) تشكل أعماله الفنية ظاهرة متفردة، ليس هناك فيلسوف مبرز، كان أيضا كاتباً مسرحياً، روائياً منظراً سياسياً وناقداً أدبياً، نقلا عن (تدهورندتش، دليل اكسفورد للمعرفة، مرجع سابق، ص450).

* - ألغرين نيلسون: ولد 28 مارس 1909 في مدينة ديترويت بولاية ميشيغان، وتوفي 9 مايو 1981 في ساج هاربر في ولاية نيويورك، وهو كاتب أمريكي وشيوعي يهودي. تاريخ دخول هذا الموقع 29-04-2017، على الساعة

<https://fr.wikipedia.org> 17:41

¹ - دو بوفوار سيمون: مذكرة فتاة رصينة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1959م، ص 85.

لكي تنزع تقديره، أن تثبت جدارتها، على مستوى عقلي بالطبع. وهي سرعان ما تتجح في ذلك، ويظهر بالفعل أنه قد تأثر بذلك.¹

فقد كانت ترنوا إلى حب "جاك بروس"، و تبحث عن وسيلة لنيل احترامه ساعيا إلى امتلاك قلبه وجذبها بتصرفاتها أرادت أن تلفت انتباهه نحوها من زاوية أخرى غير تلك النظرة كونها ابنة عمه وما إلى غير ذلك "كان جاك رئيس إحدى الفرق، وكان يقدره فإذا نجحت أن أتميز في نظر أستاذي الجديد، وإذ حدث "جاك" عن مزاياي فقد يكف عن أن يعتبرني كطالبة لا شأن لها"²

بعد ذلك دخلت في علاقة حبها الخالدة مع "سارتر جون بول (1905-1980)

John Paul sart والذي كانت تمثل معه أكبر ثنائي في عالم الفلسفة، جمعت بينهما الوجودية، حيث تبادلوا التأثير والتأثر، "هاهي أسطورة "عشاق مقهى فلور" والمسرحية الأولمبية التي لعبتها "دو بوفوار" حتى نهايتها، متذكرة إياها ومفتونة بملحماتها الذاتية.³ كان يطلق عليهما اسم "عشاق مقهى فلور" لأن أغلب لقاءاتهما كانت تحدث فيه .

يقول سارتر عن سيمون دو بوفوار بأنه وحدها وكانت "دائما جميلة حتى عندما تكون قبيحة، كانت تحمل قبعة صغيرة فوق رأسها، كنت دائما أود أن أتعرف عليها لأنّها

¹ - فرانسيس جانسون: سيمون دو بوفوار مشروع الحياة، مصدر سابق، ص189.

² - دو بوفوار سيمون: مذكرات فتاة رصينة، مصدر سابق، ص85.

³ - مندور دينا: الفلاسفة والحب (من سقراط إلى جون بول سارتر)، مرجع سابق، ص233.

كانت جميلة، والشئ الرائع في "سيمون دوبوفوار" أنّها تحمل ذكاء رجل " وكما تلاحظون بهذا المعنى الذي أتكلم به أبدوا "وحساسية المرأة يعني أنني وجدت فيها كل ما أرغب فيه"¹

كان يرغب في الحب وفي علاقة دون قيود بالزواج أرادا حبا حرا، تقول "دو بوفوار" " لقد شرح لي أن ما بيننا هو حب ضروري، وقد يكون من المنسب أن نمر في حب عابر.²" اتفقوا على الحرية الجنسية، فالخيانة لا تعد خيانة إذا عرف الطرف الآخر بذلك ولذلك فإننا نجدها في علاقاتها مع الآخرين حتى وهي مع "سارتر" " أحتاج إلى سارتر وأحب مايو، أحب مايسببه لي سارتر، وأحب ما عليه مايو"

كما أكدت أن ما بينها وما بين "سارتر" لم يكن اتصالا شهوانيا على الإطلاق بل "هي السعادة". وشعرت معه الفتاة الخارقة لأول مرة في حياتها، أن هناك من يسيطر عليها فكريا³. " فالحب عند سيمون يندرج وفق الحرية الشخصية أي لا تريد أن تتقيد بشخص وأن تمارس الحب و الجنس وفق لإرادتها ومع من تريد، تكون حرة بهذا.

ف "عادة ما يقترن الحديث عن الفيلسوفة الفرنسية "سيمون دو بوفوار" بشخص صديقها الفيلسوف الوجودي جون بول سارتر منكرين عليها امتيازها أن تكون امرأة وفيلسوفة في نفس الوقت وكأن الفلسفة استحقاق ذكوري خاص ولوغوس مذكر في حين

¹ - Claude Frangis: les écrits de Simone de Beauvoir, Gallimard, NRF, p20.

² - مندور دينا: الفلاسفة والحب (من سقراط إلى جون بول سارتر)، مرجع سابق، ص238.

³ - مرجع نفسه، ص337.

هي الفاقدة لكل لوغوس بحيث "لا يدخلن مجال الفلسفة وممارسة التفلسف من لم يكن ذكر¹".

فكثيرا ما كانت تتلقى النقد من طرف الذكور، وذلك لكونها امرأة لا يمكن لها أن تكتب في الفلسفة، معتبرين أن الفلسفة لا يكتبها إلا الرجال فقط وما هي إلا استحقاق ذكوري، أما النساء فلا مكان لهن في فلسفة ولا يحق أن يرفعوا قلمهم فيها.

كانت دو بوفوار كثيرا ما تقوم بعرض أعمالها على "سارتر" من أجل أن يعاينها ويضطلع عليها، بحيث لم يكن راضيا عليها في بادئ الأمر ، كانت تهتم لرأيه وتصويباته، تقول "وكان له حس نقدي دقيق ومرهف، فقد أعطاني نصائح طيبة وقد أفادني بانتقاداته، وقد بدأت أنزعج منها، ثم أدركت النقص الذي كان يثيرها. وكنت أحملهما كبيرا بسبب هذا الكتاب وكنت قد قلبته رأسا على عقب، منذ النروج وكان "سارتر" قد أعاد قراءته في آخر ولم يكن راضيا عنه."² كان يهمها رأيه كثيرا في كتابتها على الرغم من أنه كان ينقدها في أغلب أعمالها فكانت تستفيد من هذا النقد.

كانا يتبدلان الأفكار، يثمر كل منهما عقل الآخر ويرشدان بعضهما البعض بحيث تشاطرت معه في فكرة الوجودية، أي الوجود يسبق الماهية وهذا ما نجده جليا في كتابها

¹ - علي محمود عبودة: وآخرون، الفلسفة والنسوية ، مرجع سابق، ص339.

² - دو بوفوار سيمون: قوة الاشياء، مصدر سابق، ص20.

الجنس الآخر بقوله "أن المرأة لا تولد امرأة وإنما تصبح امرأة" تولد أولا ثم تصبح امرأة وترى هنا أن المجتمع هو من يجعلها امرأة.

عاشا (دو بوفوار - سارتر) أكثر من خمسين سنة في علاقة دون زواج تتخللها مغامرات عابر لكليهما، تشاطرا الأفكار والوحي بشكل مثير وخاضا المعارك نفسها وسافرا معا في أرجاء العالم¹، حيث أصدرت "دو بو فوار" كتابا بعنوان "وداعا ساتر" وذلك بعد وفاته سنة 1980. وعلى العموم يمكن القول كان ثنائي الوجودية مثالا يهتدي به هذا التيار.

بعدها دخلت في علاقة مع "ألقرين نيلسون" إلتقت سيمون بألقرين في شيكاغو عام 1947. وحافظا الاثنان على علاقة بعيدة المدى طوال السنوات اللاحقة لهذا العام. ولكن "ألقرين" لم يستطع تحمل المسافة التي تفصل بينهما، وأررادا شيئا أكثر من هذه العلاقة².

وهذا ما نجدها في كتاب "حب عابر للمحيطات" من خلال مجموع الرسائل بينهما كانا يعيشان بعيدين عن بعضهما بمسافة بعيدة جدا، تقول "أنا لست حزينة لكنني متفاجئة، وبعيدة تماما عن نفسي، ولا أصدق انك أصبحت بعيدا أيضا، بعيدا للغاية."³ يفصل بينهما المحيط الأطلس (لذلك أسمت كتابها حب عابر للمحيطات)، ولم يتحمل

¹ - دو بوفوار سيمون: الجنس الآخر، ج1، مصدر سابق، .

² - محمد الضبع: أخرج في موعد مع فتاة تحب الكتابة، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط5، 2015م، ص48.

³ - المرجع نفسه، ص48.

ألغرين بعدها عنه، فشعرت أنه أصبح بعيدا وكانت تود لدرجة أنها لم تقرض عليه وجودها في حياته ولم تشأ أن تكون عبئا عليه وهذا ما نجده واضحا في رسالتها له تقول فيها " لا تجعل كتابة الرسائل إلي واجبا تفعله ويثقل عليك، فقط أكتب لي كلما شعرت بالرغبة في ذلك، مع علمك أنك في كل مرة تكتب إلي سأكون سعيدة للغاية¹.

ومع ذلك لم تقبل أبدا أن تترك شرنقة "سارتر" ومجد باريس لتعيش قصة حب كاملة عبرة للمحيطات مع "ألغرين". فقد عرض عليها حبيبها الأمريكي في مناسبات عدة أن تتزوجه قبل أن يتركها حيث لم يعد يحتمل ما تضعه من حدود تقيد علاقتهما.² كثيرا ما كانت ترفض فكرة الزواج والسبب الراجع إلى تقول " الرعب من الاختيار النهائي، فنحن لا نحدد ارتباطنا لليوم فقط، بل ولغد وهذا ما يجعل الزواج لا أخلاقي في جوهره."³

الصداقة من وجهة نظر سيمون

وإذا تحدثنا عن الصداقة عند "سيمون" فإننا نجد أنفسنا نتحدث عن صداقتها "بازا" تقول في هذا "أنها كانت حيوية زازا، واستقلالها يأسراني" إلا أن سبيلها أن تكشف، على وجه الدقة، أن صداقتها حب وأن زازا " كانت تنقص في عينيها معنى الاستقلال

¹ - محمد الضبيح: أخرج في موعد مع فتاة تحب الكتابة، مرجع سابق، ص49.

² - مندور دينا: الفلاسفة والحب (من سقراط إلى جون بول سارتر)، مرجع سابق، ص151.

³ - مرجع نفسه، ص151.

الذاتي.¹ تقر "سيمون" من خلال كتاباتها عن الحب و الصداقة، لكي تكون العلاقة ناجحة يجب أن تكون أشبه بالصداقة ، ويكتشفا ذاتهما، ويدعم كل منهما الآخر.

ف"الصداقة النزيهة بين الرجل والمرأة نادر، ولكن المرأة أقدر على الصداقة النزيهة من الرجل، إذ هي لا تخلط بين الصداقة الحب أبداً، وقل أن تجعل هي نفسها الصديق هو الزوج والحبيب معا.² أي أن الصداقة برأي دو "بوفوار" من اختصاص المرأة لأنها لا تخلط بين الحب والصداقة، فالصداقة هي امتزاج روحيين لا مكانة للمنفعة بينهما. والحب في رأي "سيمون" هو حب حر قائم على الحرية الجنسية وهو أقرب إلى الصداقة منه إلى الحب.

الحرية عند دو بوفوار:

تري دو "بوفوار" أنّ مشاركة المرأة في الانتخابات ومنحها بطاقة التعريف، هذا لا يعني أنّها حرة، فهي مجرد حريات مُجَرّدة ، لا العمل وحده كذلك يضمن لها حريتها تقول في هذا

"ومع ذلك يجب أن لا نعتقد، أن مجرد حق التصويت والمهنة هو تحرر كامل، فالعمل اليوم ليس هو الحرّية. فقط في عالم اشتراكي عندما تصل المرأة إلى أحدهما تحصل على الآخر، أغلبية العمال اليوم مستغلون من ناحية أخرى، لم تتغير البنية

¹ - جانسون فرانسيس: سيمون دو بوفوار أو مشروع الحياة، مصدر سابق، ص176.

² - دو بوفوار سيمون: كيف تفكر المرأة، مصدر سابق، ص32.

الاجتماعية كثيرا بتطور وضع المرأة، هذا العالم الذي دائما للرجال مزال يحتفظ بنفس الشكل الذي صنعه عليه، يجب أن لا نفعل هذه الوقائع الذي تجعل مسألة عمل المرأة معقدة.¹ و تقول أيضا في هذا السياق فالعمل في وقتنا الراهن لا يعني مطلقا الحرية.

صحيح أن العمل يضمن لها حريتها ماديا لكن في نفس الوقت يسلبها حريتها بتحملها المسؤولية. وهنا حريتها تتساوى مع الرجل في المسؤولية وتتقاسم معه الأعباء.

لذا تعتبر " أن لا تحرر للمرأة بواسطة العمل إلا داخل مجتمع اشتراكي لان المجتمع الرأسمالي لا يفرق في اضطهاده بين جنس وآخر وكل ما يقوم به هو تحويل البشر إلى أشياء حتى أن الأشياء المنتجة داخل النظام الرأسمالي تضحي لها قيمة أكثر من عامل الذي ينتجها وهو ما يجعل من الاغتراب "لا ضياع الإنسان في الذات الآخر بل كذلك من أجل إنسان آخر يستغله".² ومع ذلك ترى أن الفكرة القائلة بأن العمل يضمن حريتها محض وهم

تقول "دو بوفوار" " نحن لا نصنع أقرباءنا كما نصنع أنفسنا، وتشيد عالمنا بقدر ما نصنعه ونؤسسه، نحن لا نملك السماء إلا نظير فيها ولا البحر إلا لأننا نسبح فيه ولا

¹ - دو بو فوار سيمون: الجنس الآخر، ج2، سحر سعيد، مصدر سابق، ص474.

² - المحمداوي علي عبود: الفلسفة والنسوية، مرجع سابق، ص371.

الأرض إلا لأننا نزرعها.¹ أي أن علاقتنا بالآخرين من صنعنا نحن وتكون بإرادتنا ليست مفروضة علينا.

"تتحرر المرأة من قيودها في خريف حياتها أو شتائه حين تصير مسنة، وتعتبر كبر سنها مبرر لها لتحاشي تحمل الالتزامات التي تثقل كاهلها... (ف) تكتشف، المرأة أخيرا حريتها بعد فوات الأوان، وهذه الظاهرة تتكرر دائما في حياة كل امرأة، إنها تكتشف حريتها في الوقت الذي لا تجد أمامها ما تصنعه في الحياة ولا يمكن اعتبار هذا التكرار وليدة الصدفة المحضة.² أي عند بلوغ المرأة سن اليأس تجد نفسها تعيش نوعا من التحرر ولكن للأسف حتى أصبحت في سن غير مرغوب فيه إن أصح القول، لتكتشف العالم الذي كانت تعيشه طوال حياتها محرومة منه حيث ترى عمق الخديعة واضطهاد الذي مورس عليها.

لعل السبب فيما ترى "سيمون دو بوفوار" "أن النساء قد عشن دائما في عالم من صنع الرجال عالم جاهز مغلق، ولم يحدث أن تحدث النساء في صف في مقابل الرجال لم يحدث أن كون جبهة أو وحدة تجعل لهن كيانا يمكن أن ينطبق عليه قول "نحن" لم ينجح في أن يكن لهن وجود أصيل يمكن أن يتصف بأنه الذات "sujrt" على نحو ما

¹ - أميرة حلمي مطر: عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ط1، 2006م، ص7.

² - بتصرف: دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، مصدر سابق، ص279.

يوصف وجود الرجل في أكثر الحضارات، بل كن دائما موضوعا.¹ أكدت "سيمون دو بوفوار" أنّ النساء لم يجدوا أحدا ينادي بشيء من حقوقهم المهضومة بل إنهم لم يحاولوا ولو بالقليل توجيه خطاب للرجال مفاده "نحن هنا" ومعنى ذلك أنّ الرجل والمرأة في كفة واحدة أمام المجتمع.

وجاء أيضا في قولها عن الحرية " إن كل مذهب يقول بالتجاوز والحرية يربط قهر الشر بالتقدم نحو الخير والمرأة تخرج عن هذا السباق لأنها غير مدعوة لبناء عالم أفضل بل من الأفضل أن تستسلم لقدرها المنحوت بأصابع رجل ومجتمع لا يرحم لتغرق في محاربة شرور البيت من غبار وأوساخ بدل أن تتوجه نحو أهداف إيجابية...يتيح العمل المنزلي للمرأة فرصة الهروب الدائم والابتعاد عن ذاتها."² أي أن قيود المرأة تكمن في الأعباء المنزلية.

ومع ذلك "يوجد اليوم عدد لا بأس به من المحظوظات اللواتي يجدن في مهنتهن استقلال اقتصاديا واجتماعيا، يمثلن ردا على التساؤلات عن إمكانيات المرأة ومستقبلها، ورغم أنهن لا يشكلن حتى الآن سوى أقلية، فمن المهم دراسة وضعهن عن قرب ويطول الجدل بشأنهن بين أنصار الحركة النسوية ومناهضيها."³ وأثارت جدلا في الوسط الفلسفي

¹ - أميرة حلمي مطر، عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة، مرجع سابق، ص11.

² - علي عبود المحمداوي، الفلسفة والنسوية، مرجع سابق، ص363.

³ - دو بوفوار سيمون، الجنس الآخر، ج2، سحر سعيد، مصدر سابق، ص475.

حول هذا العمل فمنهم من يرى يحدّ من حريتها ومنهم من يرى أنها تفتح مجالا واسعا
لحرية المرأة.

وباختصار، فإننا نستطيع أن نقول مع "سيمون دو بوفوار": إنّ اضطهاد المرأة
يرجع إلى الرغبة في تخليد الأسرة، والمحافظة على الملكية الخاصة. وبمقدار ما تتحرر
المرأة من الأسرة فإنها تتحرر من التبعية، فإذا حرم مجتمع ما الملكية الخاصة... فإن
وضع المرأة ي تحسن تحسنا كبيرا...¹. وهذا ما يبشر بمرأة نموذجية لا نمطية تكسر
الصورة السابقة.

¹ - إمام عبد الفتاح إمام: الفيلسوف المسيحي والمرأة، مكتبة مدبولي، الكويت، ط1، 1992م، ص10.

خاتمة

يصل بنا البحث في النهاية، بعد التطرق إليه عبر عدة محطات من جانب مفاهيمي واللغوي وكرنولوجيا التطور لهذا المفهوم ثم من خلال النموذج التطبيقي لسيمون دو بوفوار توصلنا إلى النتائج التالية:

مصطلح المرأة والنسوية في جانبه اللغوي لا يسعنا لوضع رؤية واضحة عن المرأة كونه تشكل من خلال رؤية التهيمن الذكوري، ومفهوم النسوية كانت له تقلبات فمن المرتبة الدونية للمرأة مقابل الرجل إلى المساواة و تجاوز الرجل فنيبغي وضع المرأة في مرتبة تليق بكيانها والنظر إليها كمكاملة للذكورة وليست ندا له أو أدناه.

إن فكرة التساوي بين الرجل والمرأة تبدوا في شكلها فكرة مهمة في معناها، غير أنه إذا ما نظرنا إلى حيثياتهما وتطبيقاتهما نصل إلى فكرة جسدت وهي ظلم الرجل للمرأة فهي لا تعادل الرجل بيولوجيا ونفسيا وهذا لا يعني أنها دون الرجل إنما ينبغي تحديد خصائص كلا الجنسين على مستوى البيولوجي والسيكولوجي نستثمر هذه الخصائص ضمن وحدة متكاملة.

يكننا القول أن الأنوثة هي ذلك المفهوم الذي ظل خفيا مستعصيا على الأذهان وهو ما يقابل الذكورة لا في التضاد بل في إشكالية التفاهم مع بعضهما البعض، لكن فكرة التغليب الذكوري وسوء فهمها عقد من تحليل مفهوم الأنوثة فيبنينيغي إعادة النظر في هذا المفهوم باختلاف جل الدراسات، وتحديد موقف منصف للمرأة مطابقا لخصوصياتها.

إنّ الفلسفة النسوية مجال أوسع لفهم الأنوثة عبر النظريات والأفكار المستفيضة فلا بد من قراءات لما جاءت به هذه الفلسفة عبر التحليل المنهجي كي نفتح آفاق بعيدة لمشكلة الأنوثة، والواقع أن كل ما جاءت به هذه الحركات النسوية ساعدت في تحرر المرأة وإندماجها في المجتمع الذي طالما عانت فيه اللامبالاة والاضطهاد إذ برز مجال نشاط المرأة في الدفاع عن حقوقها انطلاقاً من (الأدب والفنون والإعلام... الخ)

لقد جعلت سيمون دو بوفوار تكوّن المرأة البيولوجي يحصل بعد الولادة فهي لم تولد امرأة وهذا فيه مسحة وجودية تذكرنا بأهم مقولاتها التي صاغها سارتر الوجود يسبق الماهية، ممّا يشكل منعطفاً في البحث، لما لهذه المقولة من ردود كثيرة تصل إلى حد ضحدها.

لا يمكن أن نخفي الدور الفعال والمهم الذي بذلته فيلسوفتنا في مجال تحقيق حقوق المرأة كمقاومتها للتحليل النفسي الذي جعل الذكورة معياراً محايداً عن الأنوثة.

فقد أعطت دو بوفوار مفهوم جديد للمرأة مستخدماً كل ما توصل إليه المذهب الوجودي من نظريات، بحيث نظرت إلى المرأة على أنّها كائن قائم بذاته متميز عن الرجل وليست موضوعاً له أي أنّها وجوداً لذاته وليست موجوداً في ذاته.

كما ساهم فكر سيمون دو بوفوار فتح أفقا جديدة لمعنى التحرر النسوي، الذي عرف طفرة نوعية في مجتمعا الفرنسي والغربي عامة، إذ تعد فلسفتها التي نادى بها قد كان لها الأثر البالغ على موجات التحرر النسوية .

وعليه أنوثة المرأة مفهوم معقد يتطلب جهدا فكريا وموضوعيا والتطرق له من كل جوانبه محايدون كل التفكير السلطوي الذكوري لنصل إلى تحديد المرأة كإنسان له مكانة في المجتمع موازية لمكانة الرجل تتساوى معه في مجالات الحياة في الحقوق (السياسية الاجتماعية...الخ).

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر

1. دو بوفوار سيمون: الجنس الاخر، الجزء الأول، ترجمة: سحر سعيد، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2015م.
2. دو بوفوار سيمون: الجنس الاخر، الجزء الثاني، ترجمة: سحر سعيد، دار الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015م.
3. دو بوفوار سيمون: كيف تفكر المرأة؟، المركز العربي للنشر والتوزيع، دون طبعة، القاهرة، دون سنة.
4. دو بوفوار سيمون: قوة الأشياء، الجزء الثاني، ترجمة: عايدة مطرجي إدريس، دار الأدباء بيروت، الطبعة الأولى، 1964م.
5. دو بوفوار سيمون: مذكرة فتاة رصينة، دار العلم للملايين، مكتبة الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1959م.

مرجع باللغة الفرنسية:

Claude Frangis: les écrit de simone de beauvoir , gallimard, nrf.

المراجع:

1. طريف الخولي يمنى: النسوية وفلسفة العلم، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، دون طبعة، 2004م.
2. فرانسيس جانسون: سيمون دي بوفوار أو مشروع الحياة، ترجمة: إدوارد الخراط، دون طبعة، دون سنة.
3. حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي ومابعد النسوية، منشوات الاختلاف الجزائر، الطبعة الأولى، 2009م.
4. القرشي رياض: النسوية (قراءات في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب)، دار حضر موت للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، الجمهورية اليمنية، 2008م.
5. مل جون ستيوارت: إستعباد النساء، تر: إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1998م.
6. أبو بكر أميمة: المرأة والجنس (إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين) دار الفكر بدمشق، طبعة الأولى، 2003م.
7. بوغازي سلمى: فلسفة نيتشه، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ، طبعة الأولى، 2016م.
8. شيفرد لينداند جين: أنثوية العلم (من منظور الفلسفة النسوية)، ترجمة: يمنى طريف الخولي، دار عالم المعرفة، الكويت، دون طبعة، 2004م.

9. السعداوي نوال: مذكره طبيبه، دار الأدب بيروت، الطبعة الثانية، 1960م.
10. العزيزي خديجة: الاسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، الطبعة الأولى، بيروت، 2005م.
11. علي عبود المحمداوي وآخرون، الفلسفة والنسوية، منشورات الاختلاف الجزائر، طبعة الأولى، 2013م.
12. محمود هند، نظرة للدراسات النسوية، منشور برخصة الإبداع المشاعي للمصدر، طبعة الأولى، 2016م.
13. أحمد عبد الحليم عطيه، ما بعد الحداثة والتفكيك (مقالات فلسفية)، دار الثقافة العربية، القاهرة، دون طبعة، 2008م.
14. عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، دار المعرفة، دون طبعة، 2003م.
15. فؤاد زكريا: نيتشه، دار المعرفة، مصر، طبعة الثانية.
16. ماري لومونييه وأود لانسولان: الفلاسفة والحب (من سقراط إلى جان بول سارتر)، ترجمة: دينا مندور، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة الأولى، 2015م.
17. محمد الضبع: أخرج في موعد مع فتاة تحب الكتابة، دار كلمات للنشر والتوزيع، طبعة الخامسة، الكويت، 2015م.

18. - أميرة حلمي مطر. عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة، عين للدراسات

والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الإسكندرية، طبعة الأولى، 2006م.

19. إمام عبد الفتاح إمام، الفيلسوف المسيحي والمرأة، مكتبة مدبولي، الطبعة

الأولى، 1992م.

موساعات ومعاجم:

1. الطرابيشي جورج: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، الطبعة الثالثة، بيروت، 2002م.

2. مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر التوزيع، القاهرة، دون

طبعة، 2007م.

3. تدهوندرتش: دليل اكسفورد للفلسفة¹، ترجمة: نجيب الحصادي، المكتب الوطني

للبحث والتطوير، دون طبعة، دون سنة.

4. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، دون طبعة، بيروت

1981م.

5. توفيق طويل: معجم فلسفي، الهيئة العام لشؤون المطابع، القاهرة، دون طبعة

1983م.

6. الجزار محمد فكري، معجم الواد (النزعة الذكورية في المعجم العربي) في تحليل

الخطاب المعجمي)، إيتراك للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 2002م.

7. عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م.

8. . دورتيه جان فرانسو: معجم العلوم الإنسانية، ترجمة: جورج كتورة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، طبعة الأولى، 2009م.

9. بدوي عبد الرحمان، الموسوعة الفلسفية، الجزء الأول، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، طبعة الأولى1، بيروت، 1984.

رسائل علمية:

1. غربي اسمهان: نقد الحداثة وما بعد الحداثة "عبد العزيز حمودة"، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مريج، ورقلة، إشراف عند الحميد هيمة، 2012-2013م.

2. حبوشي بنت الشريف، الفلسفة النسوية من النضال إلى الابداع سيمون دو بوفوار نموذجاً، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2، إشراف أ. د صايم عند الحكيم، (2015-2014م).

1. الحادة عطاوة: النقد النسوي العربي بين النظرية والتطبيق " النص المؤنث" لزهرة جلاصي نموذجاً، جامعة محمد بوضياف مسيلة، إشراف: خالد وهاب 2014م-2015م.

المجلات العلمية:

- 1-أحمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الاسلامية، (قراء في منطلقات الفكرية)، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات، 2017م.

www.albayan.co.uk

المجلة الثقافية:

- 2-صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسات التفاوت الاجتماعي دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 41، الملحق 1، الجامعة الأردنية وهران، 2014م.

المواقع والمدونات:

- 1-ميه الرحبي: الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي

<http://www.civicegypt.org/?p=27463>

2- <https://fr.wikipedia.org>

3- <https://ar.wikipedia.org> .

4- <http://en.wikipedia.org>

الملاحق

ملحق رقم (1): شرح بعض المفاهيم

مفاهيم طورها المذهب النسوي

البطريكية: فهي التسمية تطلق الآن على السيطرة الذكورة في مقابل امتهان المرأة وتهميشها أو عدم الاعتراف بحقوقها وتكثر في الكتابات العربية منفصلة عن تأثير ذاتها الثقافية التي حملها المصطلح. فهذا المصطلح نشأ أساساً في إطار ثقافة النص التوراتي ثم انتقل إلى النص الإنجيلي حتى أصبح سمة على مرتبة كنيسة¹ ولكنه في دلالاته ظل انحياز واضحاً للرجل ضد المرأة، الأب ضد الأم ، وهكذا.

النظام الأبوي: (patriarchy)، نظام معرفي في الثقافة الغربية يعني لسلطة الرجل (الأب الرجل) في إدارة الأسرة والمجتمع أو الكنيسة، ويعود في أصله إلى أباء القبائل الإسرائيلية بوصفه يقوم على مرجعية (ثوراتية)، ثم في العهد الجديد أصبح يدل على موقع تشري للأساقفة الكنائس (بطيريك) (patriarch)²

الجنسانية: فكر أو ممارسة تتفد عبر اللغة وتقتض دونية المرأة نسبة إلى الرجل، وجود **الجنسانية** مسلم من قبل تنويعه من المنظورات الإيديولوجية، وقد تعد الجنسانية شيئاً نواجه حالاته العينية، أو ظاهرة خاصة منحرفة في المجتمع، هكذا تستخدم لفظة **«جنساني»** على النحو قديمي في وصف الأفراد والمؤسسات من قبل

¹ - قريشي رياض، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب "المرأة في الغرب"، مرجع سابق، ص 39.

² - المرجع نفسه، ص 64.

أنصار النسوية الليبرالية واشياح النسوية الذين ينادون بتحول جذري في العلاقات الجنسية الثقافية القائمة.³

الحركة النسوية (مع)حركة: "حركة اجتماعية إصلاحية تنادي بتحسين وضع المرأة والدفاع عن حقوقها وتأكيد دورها في المجتمع".⁴

وجاء أيضا بأنها: حركة اجتماعية تتبنى قضية النساء في المجتمع من منطلق القناعة بوجود خلل في ميزان القوى الاجتماعية والسياسية بين الرجال والنساء، وتقوم على الوعي والفعل، وتتشكل الحركة النسوية من الأفراد والمجتمعات والمنطلقات التي تشترك في الموقف والهدف، وتعبّر عن ذلك بالفكر والعمل.⁵

الوعي النسوي: هو الشعور والإدراك بمشكلة التمييز الواقع على النساء نتيجة لكونهن نساء بالأساس والالتزام بقضايا النساء من هذه المنطلق.⁶

³ - تدهوندرتش: دليل اكسفورد للفلسفة 1، تر: نجيب الحصادي، مرجع سابق، ص 256.

⁴ - عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 2207.

⁵ - محمود هند: نظرة للدراسات النسوية، مرجع سابق، ص 29.

⁶ المرجع نفسه، ص 25.

ثبت الأعلام

ملحق رقم (2): ثبت الاعلام

شالز فورير	Charles Fourier	(1837-1772)	ص 11
روسو جون جاك	Gacques rousseau gean	(1712-1778)	ص 24-ص 26
لوك جوك	John Locke	(1704-1632)	ص 26
إنجلز فريديرك	Friedrich Engels	(1895-1820)	ص 30
ماري ولستونكرافت	Mary Wollstonecraft	(1997-1759)	ص 27-ص 44
إيريغاري لوسي	Lucy Irigara	1932)	ص 33
جاك لكان	Jacques Lacan	(1901-198)	ص 34-ص 42- ص 50
كريستيفا جوليا	Julia Kristeva	(1967-1941)	ص 34-ص 35- ص 41-ص 42- ص 43
كانط ايمانويل	KANT EMMANUEL	(1804-1724) ق.م	ص 34
ديكارت رنيه	René Descartes	(1650-1596)	ص 34
ديريدا جاك	Jacques Derrida	(2004-1930)	ص 34-ص 42
شوالتز إلين	Elaine Showalter	1941	ص 37
سيمون سان	Saint-Simon	(1825-1760)	ص 40
دولوز جيل	Gilles Deleuze	(1995-1925)	ص 42
فوكو ميشال	Michel Foucault	(1984-1922)	ص 42-ص 43
وولف فيرجينيا	Virginia Woolf	(1982-1941)	ص 44
مل جون ستيوارت	John Stuart Mill	(1873-1806)	ص 45
سارتر جون بول	John Paul sart	(1980 - 1905)	ص 49-ص 53-ص 68- 71-70 -69
فرويد سيغموند	Sigmund Freud	(1939-1851)	ص 57-ص 58-61
ادلر ألفريد	Alfred Adler	(1870-1870(	ص 58
نيتشه فريديش فلهلم	NIETZCHE FRIEDRICH WLLHELM	(1900-1844)	ص 64
ألغرين نيلسون	Nelson Algren	(1981-1909)	ص 67-71-72

ثبت المصطلحات

ثبت المصطلحات

socialisme	الاشتراكية
Femininity	الأنوثة
Autre	الآخر
patriarcat	البطيركية
Biology	البيولوجيا
libéralisme	الليبرالية
Existentialisme	الوجودية
Gender	الجنوسة/ الجندر
Psychamalyse	التحليل النفسي
radical	الراديكالية
extrême	المتطرفة
Le féminisme noir	النسوية السوداء
Sexe	الجنس
système Alanue	النظام الأبوي
métaphysique	الميتافيزيقا
Epistémologie	الإبستمولوجيا
La domination masculin	الهيمنة الذكورية
féministe	النسوية
anglophon	الأنغلوفونية
psychologique	السيكولوجية
lesbianisme	السحاقية

فهرسة المواضيع

فهرس

قبس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: التأصيل الفلسفي النسوي

المبحث الأول: النسوية (الماهية والنشأة)ص10

المبحث الثاني: كرونولوجيا المذهب النسوي.....ص21

المبحث الثالث: النقد النسوي.....ص38

لفصل الثاني: البعد الفلسفي والنفسي للتفكير النسوي عند سيمون دو بوفوار

المبحث الأول: سيمون والمرأة.....ص50

المبحث الثاني: الجنس والحرية.....ص56

المبحث الثالث: الحب والصداقة.....ص64

خاتمة.....ص80

الملاحق

شرح بعض المفاهيم.....ص85

ثبت الأعلام.....ص88

ثبت المصطلحات.....ص90

قائمة المصادر والمراجع.....ص92

فهرس.....ص99